الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ

الرقم التسلسي: .....

رقم التسجيل: 123057685

قضايا المغرب العربي من خلال جريدة المنار الجزائرية

(1954-1951)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في:

شعبة: تاريخ **تخصص:تـاريخ الجـــزائر الحديث والمعاصر**

من إعداد الطالبة: **تحت إشراف الدكتور:**

❖ **دلال هرم** **مصطفى عبيد**

❖ **لجنة المناقش**

لقب واسم الأستاذ	الصفة	الجامعة
بيرم كمال	رئيسا	جامعة المسيلة
مرزقلال إبراهيم	مناقشا	جامعة المسيلة
مصطفى عبيد	مشرفا	جامعة المسيلة

السنة الجامعية: 1438-1439 هـ / 2017-2018 م

إهداء:

الحمد لله الذي أنار لي درب العلم والمعرفة والذي أعانني على استكمال هذا البحث

أهدي مجهودي في هذا العمل:

لمن رافقني دعائها طيلة مشواري الدراسي :أمي الغالية والى من اعتبره مصدر عزتي وافتخاري أبي العزيز

إلى أخي الوحيد عبد الرزاق وأخواتي أحلام ونسرين وأمال،الى رفيق دربي المستقبلي بلال

إلى أستاذي المحترم مصطفى عبيد الذي أتقدم له بعبارات الاحترام والتقدير

إلى كل الطاقم الإداري، أساتذة وتلاميذ متوسطة عبد السلام عبد الله برج بوعريريج

التشكرات:

الحمد لله حمدا كثيرا مباركا، فبضل الله تم انجاز هدا العمل

إلى من تكبدا عناءا في تربيتي وكانا لي السند والرفيق بدعائهما لي طيلة مشواري الدراسي،

أقدم لهما كل عبارات التقدير والإجلال أبي وأمي

كما أتقدم بالشكر الجزيل لجميع أساتذة قسم التاريخ بالمسيلة، وخاصة أستاذي

المشرف مصطفى عبيد الذي قدم لي النصائح والتوجيهات القيمة رغم التزاماته

كما لا أنسى كل من أخي عبد الرزاق، خالتي زهرة ، صديقتي الوفيتين شرقي جوار

عبدلي آمال والى كل من قدم لي يد العون والمساعدة من قريب أو بعيد.

مقـــدمة

المقدمة :

أصبح تناول الأخبار والمعلومات في وقتنا الحالي يعتمد على عدة وسائل سمعية وأخرى بصرية، ولعل الصحافة المكتوبة قد تصدرت المجال الإعلامي خاصة في فترة الخمسينيات، فنجدها قد برزت لنقل وقائع المجتمعات، وهذا ما سنحاول التطرق إليه من خلال أخذ نموذج جريدة المنار وأهم القضايا المتناولة فيها، والخاصة ببلدان المغرب العربي في فترة (1951-1954)، حيث برزت جريدة المنار الجزائرية لترصد لنا واقع أمم شهدت عليه أنامل صحفيها وكتابها.

1- الإشكالية:

يتمحور موضوعنا في مجال معالجة القضايا الخاصة ببلدان المغرب العربي في إطار الصحافة العربية وبالخصوص الصحافة الجزائرية التي برزت فيها جريدة المنار مابين الفترة المحدودة بين (1951-1954) لذا حاولنا معالجة الموضوع في إطار وضعه في إطار الإشكالية التالية:

*** ما هي القضايا والأحداث التي عاشتها دول المغرب العربي في الفترة التي صدرت فيها الجريدة (1951-1954) ؟**

*** وما موقف الجريدة من هذه القضايا ؟ وهل ألمت جريدة المنار بأبرز هذه القضايا ؟**

*** وما هي الأهداف و المساعي المرجوة من تناول مثل هذه المواضيع ؟**

2- دوافع اختيار الموضوع:

لقد كان اختيارنا لموضوع قضايا المغرب العربي من خلال جريدة المنار (1951-1954) لعدة أسباب ذاتية وموضوعية:

أ/ ذاتية:

- الطموح هو الرغبة الشخصية المحفزة على دراسة جريدة المنار، وما مدى رؤيتها الصحفية لأغلب قضايا المغرب العربي في فترة الخمسينيات.

ب/ موضوعية :

– اعتبار جريدة المنار مصدر مهم وأساسي سلط الأضواء على قضايا ذلك العصر ونقلها لأخبار يومية – شهرية من قلب المجتمعات العربية المغربية.

– كثرة وثراء المقالات وحتى تنوعها لأجل رصد الأخبار والوقائع أول بأول.

– الاعتماد والاستناد لحقائق وشواهد تاريخية عاشت الحدث فاكتسبت به صفة المصدرية وأهميتها البالغة في كونها مادة تاريخية مهمة.

– التعرف على نوع الكفاح والجهاد الفكري والإعلامي لأبرز الصحفيين في تلك الفترة وما مدى مدافعتهم عن قضايا أوطانهم.

3- منهج البحث:

اعتمدنا في بحثنا على منهجين:

أ/ المنهج التاريخي الوصفي : الذي استعنا به فيما يخص جريدة المنار ، وقضايا السياسية للمغرب العربي (1951-1954) لتوضيح الصورة العامة للقارئ حول الموضوع.

ب/ المنهج التحليلي : من خلال التطرق لمحتوى المقالات ومحاولة فهمها واستخلاص النتائج منها.

4- مصادر البحث ومراجعه:

اعتمدنا في البحث بدرجة كبيرة على المقالات الموجودة في الجريدة منذ افتتاحها حتى توقفها عن العمل. وبعض المراجع التي استعنا بها منها:

* علال الفاسي: الحركات الاستقلالية في المغرب العربي ، بالإضافة إلى كتاب لـ: الطاهر عبد الله بعنوان الحركة الوطنية التونسية واستفدت منها في المبحث الثاني.

5- هيكل البحث:

تناول بحثنا قضايا المغرب العربي من خلال جريدة المنار (1951-1954)، لهذا تم تقسيم البحث استنادا إلى ثلاثة فصول سبقتها مقدمة.

تناولنا في الفصل الأول : التعريف بجريدة المنار (1951-1954) ، تطرقنا فيه لنشأة الجريدة ، والتعريف بصاحب الجريدة وإلقاء اطلالة على محتواها وأهدافها.

أما الفصل الثاني فكان تحت عنوان : القضايا السياسية لبلدان المغرب العربي بجريدة المنار(1951-1954) ، حيث احتوى على ثلاثة مباحث ، فكان الأول بعنوان قضايا المغرب الأقصى، في حين تطرقنا في الثاني لقضايا تونس، لنبين في المبحث الثالث قضايا ليبيا.

أما الفصل الثالث والأخير فحمل عنوان : القضايا الاجتماعية والثقافية لبلدان المغرب العربي بجريدة المنار (1951-1954) وقسم بدوره لثلاثة مباحث حيث عالج المبحث الأول قضايا المغرب الأقصى، في حين وضح المبحث الثاني قضايا تونس ليبرز لنا المبحث الثالث قضايا ليبيا. ليختم موضوعنا بحوصلة تناولت أهم الاستنتاجات حول الموضوع المدروس ، لتليها مجموعة من الملاحق تتمثل في صور وخرائط معبرة عن مقاومات ومظاهرات لشعوب بلدان المغرب العربي ، ليختم البحث ببيليوغرافيا شاملة لعناوين المصادر والمراجع والمقالات المختلفة والرسائل الجامعية التي اعتمدنا عليها في البحث ، بالإضافة لفهرس الموضوعات.

6- الصعوبات :

لا شك أن لكل جهد أو عمل صعوبة، والصعوبات التي واجهتنا نذكر منها:

- طبيعة الموضوع والتي تعتمد بالأساس على دراسة وتحليل مقالات الجريدة وضبط موضوعها حسب عناوين الفصول ثم فهرستها وترتيبها إلا أن قمة الصعوبة تدفع الى العمل بجد أكثر لانجاز واستكمال هذا البحث.

الفصل الأول

جريدة المنـار ومؤسسها

"دراسة في المبادئ والأهداف"

(1954_1951)

المبحث الأول: التعريف بجريدة المنار ومؤسسها:

عرف العالم مع مطلع القرن 19 و20 تطورا ملحوظا في الوسائل والآليات التي حولته الى قرية صغيرة ،بفضل وجود ترابط بين الأفراد والأمم والشعوب ،خاصة إذا كانت هذه الشعوب مضطهدة تشهد استعمارا وثورات وحركات تحررية فكان لابد لها من وسيلة تعبر من خلالها عن طموحاتها ومساعيها.

والساحة الإعلامية بالجزائر مثلها مثل الدول العربية عرفت بعد الحرب العالمية الثانية ميلاد صحف وجهت اهتمامها لرصد وقائع الشعوب المناضلة التي تسعى للتحرر فكانت جريدة المنار. التي ظهرت في جو فكري ساده الظلم والاستبداد فكان من الضروري نشر الوعي الديني، والاجتماعي والوطني التحرري.

1. جريدة المنار.

1.1. تعريفها:

ويرى الكثير أن جريدة المنار كانت أول مرة طموح لمحمود بوزوزو* الذي أرادها مجلة جامعة لمختلف ميادين الحياة[1]، وهذا ما يوضحه مدير تحريرها قائلا: "وجاء عام 1950 فعرض على بعض الأصدقاء المنتمين الى حركة انتصار الحريات الديمقراطية إصدار جريدة وطنية غير متحزبة تكفل لها حقوق الطبع والتوزيع مع استقلال التحرير بشرط بث الروح الوطنية في عموم البلاد".[2]

واستمرت الأمنية في البروز وبتأييد من الله يسر الله بتحقيقها ،ويشير مديرها الى معنى تسميتها المنار فيقول: " ... وقد سميتها المنار تفاؤلا ورجاء أن يؤتيها الله نورا من لدنه

*أنظر التعريف ص 05.

[1] مصطفى عبيد، **مقالات في تاريخ الجزائر والمغرب العربي الحديث والمعاصر** ،جامعة محمد بوضياف المسيلة ،2017 ،ص 204.

[2] محمود بوزوزو، **جريدة المنار** ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر ،1982 من المقدمة.

تنقشع به الظلمات الحالكة التي تخيم على أمتنا في جميع الميادين ،وسيرسل "المنار" أشعته تطارد الظلام أينما حل ،وتنير السبل للسارين.[1]

واتخذت الجريدة شعار النور من القرآن الكريم من خلال افتتاحها بجزئين من آيتين في سورة النور وهما: قوله تعالى: " اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ" وقوله تعالى:" أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ".[2]

تأسست جريدة المنار في مارس 1951 وصدر أول عدد لها في 29 مارس 1951 بالجزائر العاصمة .. وهي جريدة نصف شهرية ،سياسية ،ثقافية ،دينية.[3]

كما أتحفها الشاعر محمد العيد آل خليفة[4] ببيتين شعريين صارا شعارا لها وهما:

طوبنا لمطالب كل بحر **** طمى وبدت معالمها الكبار

فحيتنا الشواطئ من بعيد **** وأوما بالشعاع لها المنار

---

[1] **جريدة المنار** ،السنة الأولى ،العدد الأول ،الجمعة 21 جمادى الثانية 1370هـ-29 مارس 1951 ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر ،ص 1.

[2] القرآن الكريم، سورة النور، الآية 35، والآية 40.

[3] محمد الطاهر سماتي، **القضايا العربية السياسية من خلال جريدة المنار 1951-1954** ،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر ،جامعة محمد بوضياف ،المسيلة ،2016/2015.

[4] ولد في 16 ماي 1898 بتلمسان ،شارك في الحرب العالمية الأولى ،هاجر لفرنسا 1923 ،أسس حزب نجم شمال افريقيا 1926 وبعده حزب الشعب 1937 ،توفي في 3 جوان 1947 بفرنسا ، (ينظر) محمد الطاهر ،مرجع سابق ،ص9.

وقد أنشد على صادق نساخ جريدة المنار الوطنية بقصيدة شعرية وصفا فيها معنى المنار وما يحملها اسمها من أوصاف لكونها القالب الذي يجمع كل شرائح الشعب وكانت النافذة التي تفتح على أساليب القمع والتسلط التي يعيشها المغرب العربي.[1]

وقد وضح مدير تحريرها الظروف الحرجة التي نشأت فيها وعبر عن ذلك في مقال له جاء فيه ما يلي: " فقد نشأت هذه الجريدة في ظروف حرجة وقضت المرحلة الأولى ظروف مضطربة ناتجة بطبيعة الحال عن الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية التابعة للنظام الاستعماري المفروض على أمة تكافح لاسترجاع سيادتها.

وفي ظل هذه الظروف ولدت جريدة المنار كنتيجة طبيعية لها وثمرة من ثمار الجهاد الفكري الذي قام به المخلصون من أبناء الجزائر في سبيل القضايا العادلة.[2]

يشير الأستاذ الدكتور "مصطفى عبيد" على أن "فكرة تأسيس هذه الجريدة بدلا عن فكرة المجلة بسبب ظروف الفترة الاستعمارية". وهذا راجع أيضا لتأثر الفتى محمود بوزوزو بنصيحة الشيخ "عبد الحميد بن باديس * ،التي نصحه بها وهو ابن السادسة عشر من عمره. [3]

وقد جمع أعداد هذه الجريدة الأستاذ "محمد قنانش" بالتعاون مع " محمود بوزوزو " تحت عنوان "سلسلة التراث" وطبعاها في مجلد واحد بمطبعة الرغاية 1982.[4]

---

[1] علي صادق نساخ، "تحية المنار في سنتها الثالثة" ،**جريدة المنار** ،السنة 3 ،العدد 41 ،24 أفريل 1953 ،ص 2.

[2] محمود بوزوزو، "المنار تنهي سنتها الأولى" ،**جريدة المنار** ،السنة الأولى ،العدد 19 ،27 مارس 1952 ،ص 1.

* عبد الحميد بن باديس: (1889-1940) رائد من رواد النهضة العربية في الجزائر وهو أحد مؤسسي جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في 05 ماي 1931 ،والتي كانت حركة إصلاحية تعليمية تربوية (ينظر، عبد العزيز وابل ،**القضايا الوطنية والمغاربية من خلال جريدة المنار (1951-1954)** ،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر ،قسم التاريخ ،جامعة الجزائر 2 ،2012/2011 ،ص 17.

[3] مصطفى عبيد، المرجع السابق ،ص205.

[4] جميلة صحراوي ،راضية قوفي، **الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها من خلال جريدة المنار (1951-1954)** ،مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس في التاريخ الحديث والمعاصر ،كلية الآداب والعلوم الاجتماعية ،قسم التاريخ ،جامعة المسيلة ،2012-2013 ،ص36.

حيث كانت تصدر كل شهر (نصف شهرية –مؤقتا) تراوح عدد صفحات "العدد" الواحد مابين 02–06 صفحات وحجم الصفحة (32/24) كانت تصدر بالجزائر العاصمة 16 نهج روفيقو "سابقا".[1] فظمت الجريدة مجموعة من الأعداد وصلت الى (51) واحد وخمسون ،مابين 21 جمادى الثانية 1370هـ الموافق لـ1951 (العدد الأول) و26 ربيع الثاني 1373هـ الموافق لـ 1 يناير 1954 (العدد 51).[2]*

فيقدم لنا بشير كاشه الفرحي إطلالة على الصحافة العربية للحركة الوطنية الجزائرية مقدما بذلك جريدة المنار كنموذج لجريدة جمعت بين ميادين عديدة منها السياسة والثقافة والدينية بأسلوبها الحر ،فيشير الى أن جريدة المنار الوطنية خطها الافتتاحي ،وطني ،عربي ،اسلامي ،ثوري.

فيقدم بطاقة فنية عن الجريدة هي كالآتي:

- عدد الصفحات في كل عدد: من 02–06 صفحات.
- صدر منها: واحد وخمسون (51) عدد خلال ثلاث وثلاثين شهرا مابين 29 مارس 1951 وأول يناير 1954.[3]
- تصدر بالجزائر العاصمة –16 نهج روفيقو (سابقا).
- المدير المسئول الأستاذ محمود بوزوزو (رحمه الله).
- صدر منها:

• في السنة الأولى: تسعة عشر (19) عددا (29 مارس 1951 ،28 مارس 1952).

---

[1] **جريدة المنار**،السنة الأولى ،العدد 1 ،29 مارس 1951 ،ص1.

[2] بشير كاشه الفرحي، **صفحات مشرقة من تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية (1951–1953) ،جريدة المنار، نموذجا** ،الجزء الأول، العالمية للطباعة والخدمات ،الجزائر ،2010 ،ص 11.

*وواجهت المنار أزمات عدة أثرت على صدورها ،والأعداد المذكورة تبين أن عددها قليل ،حيث تفاوتت في الصدور وأحيانا لا تصدر مدة شهريين خاصة إذا ساءت الأحداث في المغرب والمشرق (ينظر، محمد الطاهر سماتي، المرجع السابق ،ص 11).

[3] بشير كاشه الفرحي ،المرجع السابق ،ص 15.

- في السنة الثانية: عشرون (20) عددا (11 أفريل 1952–27 مارس 1953)
- في السنة الثالثة: إثنا عشر (12) عددا (10 أفريل 1953–1 يناير 1954).[1]

وأما فيما يخص عنوان الجريدة وشكله فيتقدم محمود بوزوزو بإدراج ملاحظة حول الجريدة يشكر فيها بوزوزو الخطاط الجزائري " السعدي حكار على إهدائه عنوان الجريدة الذي اتخذته ابتداء من العدد الثالث. [2]

2. مدير تحريرها.

أشرف على جريدة المنار فريق متميز ومتكامل عمل على إخراجها بصورة جيدة لإيصالها للقراء في صورتها النهائية ،فالجريدة تخضع للتوجه السياسي والثقافي الذي يتميز به الساهرون عليها.[3]

ومن أبرز الشخصيات الفاعلة في تشيل هذه الجريدة والتحرير فيها نجد محمود بوزوزو ،وهو مديرها المسؤول وقد توفي في صائفة عام 1428هـ ،2007م بجنيف (سويسرا) ،حيث كان مديرا للمركز الثقافي الإسلامي بها وإماما وخطيبا ،وواعظا مرشدا بمسجدها[4] .

ولد محمود بوزوزو يوم 22 فيفري 1918 بمدينة بجاية نشأ في أحضان أسرة عريقة في العلم، مشتغلة بمهنة القضاء[5] ،درس بوزوزو في ولاية قسنطينة وكان يحضر دروسا بالجامع الأخضر الذي كان يقدم به العلامة إبن باديس دروسه الشرعية ،ومنها التحق

---

[1] **جريدة المنار** ،العدد 3 ،السنة الأول ،الجمعة ،4 ماي 1951 ،ص2.

[2] محمود بوزوزو: "أزمة المنار" ،**جريدة المنار** ،السنة الثالثة ،العدد 48 ،6 نوفمبر 1953 ،ص1.

[3] عبد العزيز وابل ،المرجع السابق ،ص 16.

[4] بشير كاشه الفرحي ،المرجع السابق ،ص 5.

[5] محمد الطاهر سماتي، المرجع السابق ،ص 11.

بالجزائر لينال الشهادة العليا التي أهلته لممارسة مهنة التدريس الرسمي[1] ،ومنها بادر في فتح المدارس الحرة التي خصصت لفئات اليتامى والمحرومين ،وكذا أفواج الكشافة.[2]

ورغم العمل الذي تبناه بوزوزو في مجال التدريس مع تجنبه السياسة[3] والخوض فيها إلا أنه تم إصدار أمر بنقله الى قرية " أفلو " التي كانت منفى للسياسيين وقد عللت الادارة الاستعمارية قرارها المتخذ في حق محمود بأنه قد أمتنع عن التصويت في الانتخابات مما اعتبرته موقفا سياسيا معاديا لها.[4]

كانت لبوزوزو عدة نشاطات وأعمال نذكر منها التحاقه بجمعية العلماء المسلمين ،عمله بجريدة البصائر كمحرر ومصحح ،كما تم تعيينه كنائب لرئيس الكشافة الإسلامية بقسنطينة ،وفيما بعد رئيسها، وكما ذكرنا سالفا أنه في سنة 1950 عرضت عليه فكرة إصدار جريدة وطنية غير متحزبة.[5] وهكذا نشأت جريدة المنار ،ومبادؤها مبسوطة في العدد الأول منها ،وأهمها نبذ التعصب القائل " من ليس معي فهو ضدي" .[6]

---

[1] يشير محمود بوزوزو في مقدمته قائلا: ...كان الوالد رحمه الله يريدني قاضيا كوالده ،لكني إخترت التدريس للإسهام في مكافحة الأمية الفاشية في الشعب. وما أن شرعت في العمل الرسمي حتى لاحظت اتساع ميدان العمل. فالمدارس الرسمية لا تقبل الاعداد محدودا من الأولاد وفي الشوارع عدد لا يحصى. فحددت ساعات خارج التدريس الرسمي لتعليم اليتامى والعماليين وماسحي الأحذية والعمال. وسعيت في فتح مدارس حرة وجلب أساتذة أحرار وفتح نواد للشباب والكهول وتنظيم أفواج كشافة" . محمود بوزوزو، **جريدةالمنار** ،من المقدمة.

[2] مصطفى عبيد ، المرجع السابق ،ص 204.

[3] يقال أنه قبل مغادرته في سن السادسة عشر من بلدته أوصاه والده قائلا: " إياك والسياسة يا ولدي" ،وتلقى نفس النصيحة فيما بعد من الخطيب والامام ابن باديس فقال له: " ...اياك أن تتردد علينا ،فإنهم ان رأوك أضروك ،ولا أريد أن يصيبك ضرر بسببنا ،أتمم دراستك وبعد ذلك كن مسلما". ينظر، محمود بوزوزو (مقدمة) ،**جريدة المنار** ،25 فيفري 1982 ،د ص.

[4] بشير كاشه الفرحي ،المرجع السابق ،ص 8.

[5] محمد الطاهر سماتي ،المرجع السابق ،ص ص 11-12.

[6] محمود بوزوزو (المقدمة) ،**جريدةالمنار** ،25 فيفري 1982 ،د ص.

المبحث الثاني: محتواها وأهدافها.

1. القضايا المعالجة فيها.

أراد محمود بوزوزو أن تمس المجلة القائم عليها بجميع ميادين الحياة الجزائرية بحيث يجد فيها كل من العالم ،والسياسي ،والأديب والفنان والتلميذ... مبتغاهم واهتمامهم.

وتنير لكل شرائح المجتمع سبلهم ووجهتهم التي كانت سياسية أو ثقافية أو في مجال الدين أو الحرية.[1]

وقد تنوعت وتعددت مواضيعها التي سلطت عليها الأضواء وذلك راجع لتنوع الشخصيات الفاعلة فيها ،حيث تناولت كثيرا من القضايا[2] ،هذه القضايا عبرت عنها مجمل المقالات الموجودة بها منها قضية المغرب الأقصى ،قضية ألمانيا ،مأساة كوريا... .[3]

وأثبتت المنار أنها نبراس أنار الطريق لكثير من شرائح المجتمع نظرا لمواضيعها المختلفة التي تظهر من غلافها الخارجي على أنها جريدة سياسية ،ثقافية ،دينية حرة ،فهي تعد مصدرا هاما لدراسة مرحلة تاريخية جد حساسة ،ويظهر ذلك جليا من خلال اعتماد بعض الأساتذة والباحثين عليها في مؤلفاتهم أمثال الدكتور أبو القاسم سعد الله في كتابه "تاريخ الجزائر الثقافي الجزء العاشر"[4]. وقد دُرِست الجريدة من قبل في كتابات منها النموذج النموذج الذي وجدته في كتاب "لبشير كاشه الفرحي" تحت عنوان تحت عنوان "صفحات مشرقة من تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية (1951–1953) جريدة المنار "نموذجا" بجزئيه.

ففي المجال السياسي نجد أنه قد سال الحبر الكثير على أعمدت الجريدة حول قضايا بلدان المغرب العربي الكبير (مراكش ،الجزائر ،تونس ،ليبيا).[5]

فإذا تصفحنا الجريدة وقد صدرت في فترة مابين (1951–1954) وهي الفترة التي برزت فيها أزمات المغرب العربي كالأزمة المغربية والتونسية وعلاقتهما بالاستعمار الفرنسي

---

[1] مصطفى عبيد ،المرجع السابق ،ص 205.

[2] راضية قوفي ،جميلة صحراوي،المرجع السابق ،ص 47.

[3] **جريدة المنار**، العدد الأول ،السنة الأولى ،25 مارس 1951 ،ص 2.

[4] عبد العزيز وابل ،المرجع السابق ،ص 146.

[5] بشير كاشه الفرحي ،المرجع السابق ،ص 12.

وقد اهتمت بهذه القضيتين كاهتمامها بالقضية الجزائرية ،ففي العدد الثاني من الجريدة خصصت المنار ما يزيد عن ثلاثة أرباع مساحتها للقضية المغربية من نشر صور للملك المغرب محمد الخامس وحتى رسالته المؤيدة للاستقلال ،ونشر مثل هذه الرسائل في فترة حساسة مثل تلك الفترة يعد جرأة سياسية ومساهمة جد فعالة من مناصرة القضية المغربية.[1]

كما ذكرنا أن أغلب مواضيع الجريدة كانت حول بلدان المغرب العربي[2] أو البلدان المغاربية ،هذا المصطلح الذي شاع استعماله في الأوساط الصحفية منذ مطلع الثمانينات ويجوزه أغلب الباحثين على الرغم من أنه يخرق القاعدة النحوية التي لا تجوز النسبة الى الجمع. لكن المقصود هو التميز .... ما تعنيه الكلمة من الجموع وبين كلمة المغرب التي نقصد بها المغرب الأقصى.[3]

فيصرح محمود بوزوزو قائلا: "وإيمانا بالوحدة المغربية هو الذي دعانا إلى الإعلان بأن قضية المغرب واحدة وكفاحه واحد" في مقال افتتاحي كان سبب في استنطاق الشرطة الاستعمارية لنا ،"... وكان المقال الذي كتبناه سببا في منع توزيع الجريدة في القطر التونسي".[4]

فالإيمان بالوحدة المغربية هو الأمر الذي دعى للوقوف كما أسلفنا الذكر لجانب ملك المغرب "محمد الخامس" لأثر محاولة الاستعمار الضغط عليه للتوقيع على "ظهير" مناف

---

[1] عبد العزيز وابل ،المرجع السابق ،ص 15.

[2] مفهوم المغرب العربي: هو مصطلح يدخل ضمن اهتمامات الحركات السياسية الوطنية بالمغرب العربي وان كانت حدود مشروع الوحدة تختلف مضامينها ،فيمثل المصطلح امتداد جغرافي موحد في الجنس واللغة والدين والتاريخ المشترك ،ومع مطلع القرن 20 اهتمت النخب السياسية بالكفاح المشترك وانتقل نشاط النظال الوحدوي الى فرنسا ،فالاحزاب الوطنية في كل من تونس والمغرب والجزائر أكدت نظالها الوطني خلال الثلاثينيات وشهدت تطورات حتى أسس مكتب المغرب العربي (ينظر، عبد الله مقلاتي ،دور **المغرب العربي وافريقيا في دعم الثورة الجزائرية** ،ج1 ،وزارة الثقافة ،الجزائر ،2009 ،ص ص 25-27).

[3] عبد الله مقلاتي ،المرجع نفسه ،ص 31.

[4] محمود بوزوزو ،المقدمة ،**جريدةالمنار** ،25 فيفري 1982 ،د ص.

لكرامة المغرب الأقصى وسيادة ملكة فقد أشار مديرها المسئول على أن هذا هو السبب الذي منع "المنار" من دخول المغرب الأقصى.[1]

فبقيت الجريدة متمسكة بموقفها الداعم لقضية الوحدة المغربية ،فالمغرب بجميع أقطاره تعتبره جزء لا يتجزءا ودعت لتوحيد السياسة والعمل في جبهة واحدة ذات وسيلة واحدة لتصل لهدف واحد ،فلم تميز بين أقطار المغرب فدعت كل الحركات التحررية لتوحيد كفاحها وتجنب التفرقة التي يعمل عليها الاستعمار.[2]

عالجت جريدة المنار في أغلب مقالاتها وعلى مجمل أعدادها قضايا البلدان العربية لكن هذا لا يستثني الحديث عما يحدث في بلدان العالم الثالث التي كانت هي أيضا خاضعة للسيطرة الاستعمارية وتسعى جاهدة للتحرر فقد أدرجت مقالات لمحمود بوزوزو ويهنئ فيها ويبارك لدولتي الهند وباكستان.

وقال أنه في يوم عظيم في تاريخ آسيا والعالم الإنساني وكفاه عظمة أن فيه استقلال الهند والباكستان ،وهذا يعني خروج أكثر من خمسمائة مليون فرد من سجن العبودية إلى فضاء الحرية ،بعد جهاد شاق وطويل يصور حقيقة هامة ألا وهي أن الاستقلال لا يأتي دون أن يؤتى به.[3]

2. أهدافها (مبادئها)

سعت جريدة المنار لرسم أهداف كباقي الجرائد التي عاصرت تلك الفترة العصيبة من استعمار وتسلط. هذه الأهداف النبيلة التي حاولت تناولها في طياتها لإيصالها للقارئ الكريم لزيادة وعيه وإدراكه لما يحدث من حوله.

---

[1] بشير كاشه الفرحي ،المرجع السابق ،ص 10. وينظر أيضا **جريدة المنار** ،السنة الأولى ،العدد 6 ،30 جويلية 1951 ،ص 4.

[2] محمود بوزوزو ، "حول التجربة التونسية ،قضية المغرب وكفاحه واحد" ،**جريدة المنار** ،السنة الأولى ،العدد 13 ،4 جانفي 1952 ،ص 1.

[3] محمود بوزوزو، " 14 أوت 1947:استقلال الهند والباكستان "، **جريدة المنار** ،السنة الثانية ،العدد 9 ،15 أوت 1952 ،ص ص 2-3.

وقد نوه الأستاذ محمود بوزوزو إلى ضرورة عرض قضايا الأقطار الثلاثة (تونس ،الجزائر ،المغرب) دفعة واحدة ،لأنها كما يقول ذات قضية عربية إسلامية تود الدولة الفرنسية المتسلطة استغلالها لذا وجب مراجعة العلاقة بها فتحول علاقة الظالم بالمظلوم لحسن التعاون والاحترام للذاتية والسيادة ،وإنما هذا يدل على تضامن الأقطار الثلاثة لتحقيق هدف مشترك[1] ،وهو التخلص من قبضة الاستعمار الفرنسي.[2]

وقد أشار محمود بوزوزو في أول مقال افتتاحي لها بعنوان "المنار وأهدافه" إلى الشرح الوافي لأهدافها في مختلف المجالات نذكر منها:

- المنار جريدة سياسية ،وللسياسة رسالة وهي السير بالمجتمع إلى إقامة أسمى نظام.
- المنار جريدة ثقافية ،وللثقافة رسالة وهي السير بالفكر البشري لإدراك حقائق الأشياء... .
- المنار جريدة دينية ،وللدين رسالة وهي السير بالبشرية إلى تحقيق معاني الرحمة والحب...
- المنار جريدة حرة ،وللحرية معنى كثر مدعيه وقل واعيه ،وهو عدم التقيد بإرادة أحد... .
- المنار يرى أن رسالة الصحافة هي خدمة الحق وتنوير الأفكار وإنعاش الضمائر ورفع مستواها...[3]

---

[1] سعى مكتب المغرب العربي لتطوير مسيرة النضال والتنسيق المغاربي المشترك ،فقد أنشأت لجنة المغرب العربي التي أسندت رئاستها للبطل زعيم الريف بن عبد الكريم الخطابي ...وذكر بميثاق اللجنة الذي يؤكد على الانتماء الاسلامي العربي لأقطار المغرب العربي وأن الاستقلال هو الهدف هدفها ولا تفاوض مع المستعمر الا بعد اعترافه بالاستقلال التام (ينظر، عبد الله مقلاتي، **العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962)** ،أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ،قسم التاريخ والآثار ،جامعة منتوري ،قسنطينة ،2007-2008 ،ص 11.

[2] محمود بوزوزو ، "هل تعرض القضية الجزائرية على هيئة الأمم المتحدة" ،**جريدة المنار** ،السنة الثانية ،العدد 6 ،4 جويلية 1952 ،ص،ص 1،4.

[3] محمود بوزوزو، "المنار وأهدافه" ، **جريدة المنار** ،السنة الأولى ،العدد 1 ،29 مارس 1951، ص 1.

وترى المنار حق الشعوب في تقرير مصيرها دون تمييز لذا تشكل مؤتمر الشعوب ضد الاستعمار من قبل ممثلي الحركات التحررية الاستقلالية لبلاد المغرب ،فلجنة المغرب العربي الناشئة في القاهرة تسعى لإنعاش الآمال في صدور أهل المغرب قاطبة.[1]

كما نشرت الجريدة بيانا صادرا عن نائب علال الفاسي يدور حول إمضاء الأحزاب المغربية على اجتماع عقد في 28 جانفي 1952 في شانتي بمقر الزعيم مصالي الحاج ،الذي نص على ضرورة اتحاد الأحزاب المشاركة وتضامنها الأخوي التام مع الشعب التونسي... .[2]

ومن هذه الاعتبارات استوحت "المنار" أهدافها ،وهي – كما يعلم القارئ – أهداف سياسية وثقافية ودينية ،ومن أهم الأهداف السياسية الدعوة الى توحيد السياسة والعمل في القطر الجزائري والى نفس التوحيد في سائر الأقطار المغربية.[3]

فيمكن تلخيص مبادئها التي وضعت لأجلها الجريدة في النقاط التالية:

- نبذ التعصب القائل " من ليس معي فهو ضدي ".
- الاعتراف لكل ذي فضل بفضله عبر التاريخ الوطني.
- السعي لجمع الكلمة في سبيل التحرر من الاستعمار.
- الدعوة إلى الوحدة المغربية بما أن أقطار المغرب الثلاثة كانت تحت نير الاستعمار.[4]

---

[1] محمود بوزوزو، "قضية المغرب واحدة وكفاحه واحد" ،**جريدة المنار**،السنة الأولى ،العدد 13 ،4جانفي 1952 ،ص1.

[2] جريدة المنار، "من بوادر الوحدة المغاربية " ،السنة الأولى ،العدد 15 ،1 فيفري 1952 ،ص 2.

[3] محمود بوزوزو، "المنار تنهي سنتها الأولى" ، **جريدة المنار** ،السنة الأولى ،العدد 19 ،28 مارس 1952 ،ص 1.

[4] بشير كاشه الفرحي ،المرجع السابق ،ص 9.

الفصل الثاني

القضايا السياسية لبلدان المغرب العربي بجريدة المنار (1954_1951)

لعل من أبرز المواضيع التي تناولتها جريدة المنار هو تطرق أغلب أعدادها وصفحاتها لسرد الأوضاع السياسية الخاصة بدول المغرب العربي سواء بحكم جوارها في النطاق الجغرافي أو اشتراكها في قضية واحدة تهدد مصالحها المشتركة. فقد عالجت المنار النضال السياسي لكل من المغرب الأقصى وتونس وليبيا وهذا ما سنتطرق إليه في هذا الفصل.

المبحث الأول: قضايا المغرب الأقصى.

1. فرض الحماية على المغرب الأقصى.

شهد المغرب الأقصى كباقي دول شمال إفريقيا ظروفا مكنت من فرض الحماية عليه ،سواء تدهور الدولة العثمانية أو مجاورة الاحتلال الفرنسي للجزائر الدولة المراكشية.

فكانت المواثيق توقع سريا بين فرنسا وحليفاتها ،حيث أبرمت اتفاقا مع ايطاليا أول نوفمبر 1902 تعترف فيه فرنسا بحق ايطاليا في طرابلس ،ومع انجلترا في 08 أفريل 1904 مقابل حصولها على مصر ،هذا ليتسنى لها فرض نفوذها على مراكش. بالاشتراك مع اسبانيا في المنطقة بموجب اتفاقية 03 أكتوبر 1904.[1]

ففرضت الحماية على مراكش بالقوة وحمل الملك عبد الحفيظ على الإمضاء على مرسومها تحت الضغط والإكراه[2]، في 30 مارس 1912 وأصبحت منذ ذلك الوقت سلطته شكلية وعوضت بسلطة المقيم العام.[3]

وعلى الرغم من المحاولات المبذولة من طرف السلطان المغربي من خلال عقده لمؤتمر دولي عرف "بمؤتمر الجزيرة" سنة 1906 صرح من خلاله عن سيادته واستقلاله معلنا عن الحرية الاقتصادية للموقعين عليه ،باشرت فرنسا لإرضاء ألمانيا من خلال توقيعها لاتفاق في 04 نوفمبر 1911 تنازلت بموجبه فرنسا عن جزء من الكونغو.[4]

---

[1] محمد محفوظي، "المشكلة المراكشية ،تاريخها ،تطورها ،كيف حلها"،**جريدة المنار** ،السنة الثانية ،العدد 14 ،26 ديسمبر 1952 ،ص 4.

[2] محمد الطاهر سماتي، مرجع سابق ،ص 44.

[3] عبد العزيز وابل ،مرجع سابق ،ص 121.

[4] محمد محفوظي، "المشكلة المراكشية... "، مصدر سابق، ص 4.

وكأي ردة فعل طبيعية بادر الشعب المراكشي لتنظيم مقاومة مسلحة انطلقت من يوم فقد المغرب حريته باعتداء الجيوش الفرنسية وفرضها معاهدة الحماية.[1] فكانت مقاومات عديدة دامت لأكثر من عشرين سنة ،وقد حمل المراكشيون السلاح في وجه كل من الفرنسين والإسبان وسجلوا انتصارات متوالية بالريف طيلة ستة سنوات (1920–1926) بقيادة الأمير محمد عبد الكريم الخطابي.* وجراء تظافر الجهود الفرنسية والاسبانية كتب لهذه المقاومة بالفشل وتم اعتقال "أسد الريف" كما يصفه محمد محفوظي فنفي لجزيرة "لاريونيون" حيث قضى عشرين سنة ،وبحكم فشل المقاومة المسلحة لجأ الشعب المراكشي للكفاح السياسي لتنظيم الحركة الوطنية المراكشية في 16 ماي 1930.[2]

2. المقاومة السياسية.

باشرت السلطات الفرنسية تقسيم المراكشيين ،وذلك بإصدارها للظهير البربري الذي ينص على فصل الشعب إلى عنصرين عربي وبربري ،ومع بداية ظهور جريدة "عمل الشعب" باللغة الفرنسية وتشكيل لجنة العمل المراكشي حلت سنة 1936 التي شهدت أبرز حدث ألا وهو اعتقال الزعيم علال الفاسي** ،واثنين من معاضديه وهما الوزاني ومحمد اليزيدي وقد أشارت جريدة المنار لتطور الأحداث في مقال محمد محفوظي: "...وفي نفس السنة انقسمت الحركة الوطني الى حزبين: الحزب الوطني المراكشي وزعيمه علال الفاسي والحركة الوطنية

---

[1] محمد المصايفي ،" قضية المغرب الأقصى الشقيق" ،**جريدة المنار** ،السنة الأولى ،العدد 10،22 أكتوبر 1931،ص 3.

* محمد عبد الكريم الخطابي: ولد عام 1882 في قرية أجدير في اقليم الريف ،تعود أصوله لمنطقة الحجاز ،تعلم على يد والده الفقيه عبد الكريم ،أكمل تعليمه بمدينة تيطوان ودخل جامعة القروين ،انتقل لفاس وبدأ يظهر اهتمامه السياسي ،قادة ثورة الريف توفي في 1963 ،(ينظر، أحمد ياسين، **دراسات في تاريخ المغرب العربي المعاصر** ،جامعة الموصل ،د م ،د ت ،ص ص 159–160).

[2] محمد محفوظي، "المشكلة المراكشية "مصدر سابق ،ص 4.

** علال الفاسي: ولد في جانفي 1910 بمدينة فاس ،من أسرة مسلمة هاجرت من الأندلس الى المغرب ،واستقرت بمدينة فاس ،لذلك يقال عائلة الفاسي ،تولى رئاسة حزب الاستقلال ،توفي بمدينة بوخارست الرومانية 13 ماي 1974 (ينظر ،محمد الصالح صديق، **أعلام المغرب العربي** ،ج2 ،موفم للنشر ،الجزائر ،2007 ،ص، ص 758،776).

بقيادة المجاهد الوزاني وفي 18 مارس 1937 حلت الإدارة الفرنسية لجنة العمل المراكشي وفي 22 أكتوبر 1937 نظم الشعب مظاهرات ...".[1]

كانت قضية المغرب تشغل فكر الأمير " محمد بن عبد الكريم الخطابي" فقد بذل مجهوداته لإسماع الرأي العام العالمي شعوبا وحكومات ،مؤكدا ذلك في تصريحاته[2] للعديد من المسؤولين حيث قال: "...ان شمال المغرب يدافع عن كرامته ووطنه بكل ما يملكه من قوة وإيمان إلى آخر رمق...". ولم يغفل عن الإشارة للمعاناة التي يعيشها الشعوب الخاضعة للاستعمار ،وأشار لضرورة العمل المشترك.[3]

بقيت التصريحات متوالية للقادة الغيورين على بلادهم فهاهو ذا الملك المحبوب "سيدي محمد بن يوسف" قد أعلن أكثر من مرة عن رغبة شعبه في الحرية والسعي لإلغاء معاهدة الحماية وتجلى ذلك في الخطاب التاريخي الذي ألقاه بمدينة طنجة سنة 1947 ،وأيضا في تصريحاته أثناء زيارته لباريس.[4]

ويشير علال الفاسي إلى تاريخ اعتقاله في 17 نوفمبر 1936 عندما باشرت اللجنة لعقد مؤتمر بالدار البيضاء للمطالبة بالصحافة المغربية .[5]

كل هذا كان ردا على المظاهرات التي نظمها الشعب احتجاجا على تقزيم دور الشريعة الإسلامية وساد البلاد المراكشية أحداث دامية ،ومع انتهاء الحرب العالمية الثانية ثم تأسيس حزب الاستقلال الوطني برئاسة الزعيم علال الفاسي من خلال المؤتمر المنعقد في

---

[1] محمد محفوظي،" المشكلة المراكشية ..."مصدر سابق ،ص ص3-4.

[2] كان له عدة تصريحات منها من ندد فيها بالسياسة الاستعمارية ووجه فيها النقد لانضمام الحزب الدستوري للحكومة فيما عرضته المنار في مقال لها بعنوان " بيان من سمو الأمير عبد الكريم الخطابي " ،الذي نشر في **جريدة المنار**.

[3] أحمد ياسين، المرجع السابق ،ص 113.

[4] محمود بوزوزو، "جبهة قومية واحدة في المغرب الأقصى"،**جريدة المنار** ،السنة الأولى ،العدد 2 ،20 أفريل 1951 ،ص 1.

[5] علال الفاسي ، **الحركات الاستقلالية في المغرب العربي** ،ط 6 ،الدار البيضاء المغرب ،2003 ،ص 217.

11 جانفي 1944 بالرباط وأصبح الصوت المعبر عن مطالب جميع العناصر السياسية[1] وقد تكتل فيه:

- الحزب الوطني الذي يضم الأغلبية الساحقة من طبقات العمال من (تجار،فلاحين،صناع...) والفئة المثقفة.
- رؤساء و أعضاء المجالس الإدارية جمعيات قدماء تلاميذ المدن.
- عديد من الشخصيات البارزة في الحركة القومية ،مفتين ،قضاة شرعيين ،أساتدة.[2]

أما مطالبه فقد تمحورت في النقاط التالية:

- المطالبة باستقلال المغرب والانضمام إلى الأمم المتحدة.
- إلغاء الحماية أولا و المفاوضات ثانيا.
- ضرورة الارتباط مع دول العالم عامة و الدول العربية و الإسلامية خاصة.
- المطالبة بوضع برنامج ينص على تطبيق نظام الملكية الدستورية و منح الحريات للشعب.[3]

وكان الرد الفرنسي كعادته متجبرا ففي 28 من جانفي 1944 تم احتجاز رجال من الحركة الاستقلالية من بينهم الأمين العام للحزب الحاج أحمد بلافريج ومحمد اليزيدي عضو اللجنة التنفيذية ،وقامت بإلقاء القبض على آلاف المراكشيين.[4]

3. سياسة الاستعمار المسلطة على الملك والشعب.

ونتيجة لكل هذه السلطة التعسفية التي تطبق في حق الشعب المراكشي نزل هذا الأخير لشوارع المدن معلنا احتجاجه وتضامنه مع قادة الحزب المعتقلين مع علمهم بأن الرد سيكون عنيفا من طرف السلطات الفرنسية.[1]

---

[1] محمد محفوظي، " المشكلة المراكشية... "،مصدر سابق ،ص 3.

[2] علال الفاسي ،المرجع السابق ،ص 284.

[3] عبد العزيز وابل ،المرجع السابق ،ص 124.

[4] علال الفاسي ،المرجع نفسه ،ص 304.

وبعد إطلاق سراح علال الفاسي سنة 1946 بادر قادة حزب لإخراج القضية المراكشية من عزلتها ،فانتقل لمصر ليتصل بالجامعة العربية لأجل تنوير الرأي العام عن حقيقة المشكلة ونوع الاستعمار المطبق عليها[2] ،أما موقف السلطان من الحركة الوطنية فصرح عن مساندته للقضية في خطابه بطنجه سنة 1947.[3]

فرغم ضغوطات الإدارة الفرنسية كان يؤكد فكرة الاستقلال ،مدعما نشاطات حزب الاستقلال سرا لصيد السياسة الاستعمارية ،فقد طالب باستقلال بلاده وبارتباطها بالشمال الإفريقي والعالم العربي ،وفي سنة 1952 شهدت البلاد المغربية مظاهرات وأعمال عنف ،ردت عليها فرنسا من خلال توجيه حملة منظمة من الاعتقالات ،إضافة لتطبيق مشروع إصلاحات مست الجانب الإداري والسياسي ،إلا أن السلطان رفض التوقيع عليه ليدخل في اصطدامات مع ممثل الإدارة الفرنسية "جوان" ،الذي طالب السلطان بإدانة أعمال حزب الاستقلال أو يتم عزله عن عرشه ،فحيكت المؤامرة ،وقام التهامي الجلاوي بتنظيم حملة إدعائية لمهاجمة سلطة الملك.[4]

وبقي جوان يصر على قراره ،حيث تم نشر المقابلة في صحف فرنسية بباريس حيث عبرت عن حالة الغضب والانتقاد والتي يكنها الجنرال للحزب حيث صرح قائلا : "هذا شيء غير مقبول فإما أن تعلنوا تبرؤكم من هذا الحزب علانية ،وإما أن تتنازلوا عن العرش ،وإلا سأخلعكم وها أنا ذاهب الآن إلى الولايات المتحدة الأمريكية ... وسنرى ما نفعل بعد العودة.[5]

سعت الإدارة الفرنسية لتوفير كل الإمكانيات للضغط على الملك لتوقيع الاتفاق وتم محاصرة القصر بالجيوش الفرنسية وفي نفس الوقت عملت على الاتصال بالجلاوي لتعمل

---

[1] محمد محفوظي،" المشكلة المراكشية..."،مصدر سابق ،ص 3.

[2] عبد العزيز وابل ،المرجع السابق ،ص 124.

[3] علال الفاسي ،المرجع السابق ،ص 356 ،358.

[4] عبد الله مقلاتي ، **دور المغرب العربي وافريقيا في دعم الثورة الجزائرية** ،ج1 ،وزارة الثقافة الجزائر ،2009 ،ص 44.

[5] **جريدة المنار**، "رسالة علال الفاسي لجريدة المصري" ،السنة الأولى ،العدد3 ،04 ماي 1951 ،د ص.

على تدبير مؤامرة بين الطرفين ،وبحلول ليلة 25 نوفمبر 1951 أجبر الملك على توقيع الاتفاقية تحت الضغط والإكراه ،إلا أن الملك محمد الخامس قد وضح العوامل التي دفعته لتوقيع الاتفاق[1] ،لقد تم تقديم ابن عرفة المتقدم في سن المبايعة ،وهكذا تم عزل الملك محمد الخامس* ونفيه إلى جزيرة مدغشقر 20 أوت 1953 فاعتقدت فرنسا بذلك أنها تخلصت منه ،لكن ردة الفعل كانت جد عنيفة شملت المغرب وحتى الجزائر مما منح مبادرة جديدة لدفع الحركة الوطنية المغربية إلى المطالبة بعودة الملك والإيمان بالاستقلال لتعلن عن اندلاع المقاومة الحضارية المساحة وحركة الفداء بالمغرب.[2] حيث استنكرت مختلف فصائل الحركات الوطنية موقف الحكومة الفرنسية ليشمل هذا التنديد الدول الإسلامية حيث عبر عنها محمد محفوظي قائلا :"...لقد أعربت الدول الإسلامية ،بمختلف الوسائل عن سخطها وغضبها وكم نود أن تتجاوز هذه الوسائل حدود الاحتياجات إلى الأعمال الإيجابية ،فالأعمال وحدها كفيلة بالأخذ بالثأر وغسل العار".[3]

فجراء هذا الفعل الشنيع والممارسات القمعية ضد الشعب ،لقيت الأزمة المغربية اهتماما لدى الصحافة العراقية التي أدانت قرار فرنسا ودعت لاتخاذ موقف عربي مشرف من القضايا القومية لصيانة هيبة الأمة العربية ،وأن التغاضي عنها سيؤدي لنكسات متتالية ،فقد شارك العراق في البيان الذي صدر عن اللجنة السياسية 7 سبتمبر 1953 وعارض تنصيب محمد عرفة ملكا على المغرب.[4]

في حين أصدرت وكالة الأنباء الفرنسية من الرباط بلاغا شبه رسمي من الإقامة العامة التي تكذب فيه الإدعاءات المتحدثة عن تهديد الجنرال "جوان" بخلع الملك وتبرؤه من حزب

---

[1] جريدة **المنار**:" رسالة علال لجريدة المصري" ،السنة الأولى ،العدد4 ،21 ماي 1951 ،د ص.

* الملك محمد الخامس: سلطان المغرب (1927 – 1953) ولد في 10 أوت 1909 بالرباط ،تقلد العرش يوم 18 أوت 1927 ،ساندا نظال الشعب المغربي لتحقيق الاستقلال ،توفي في 26 فيفري 1961 (ينظر،عبد العزيز وابل،مرجع سابق ،ص 15.)

[2] عبد الله مقلاتي، المرجع السابق ،ص ص 43-44.

[3] محمد محفوظي،" أزمة مراكش" ،**جريدة المنار** ،السنة الثانية ،العدد49 ،20 نوفمبر 1953 ،ص 1.

[4] محمد ياسين، المرجع السابق ،ص 208 ،255.

الاستقلال وتم استجواب وزير الخارجية "روبير شومان" عن التهديد ،فتجنب الإجابة وصرح بأن فرنسا تتحدث مع الملك فقط ،وطلب إيقاف حملات التهجم ضد الإدارة الفرنسية.[1]

وكردة فعل لحزب الاستقلال بادر بحركة قوية في الخارج ،حيث تم الاستنجاد بملوك العرب ورؤسائهم وبالحكومات والجامعة العربية فاضحين في ذلك مؤامرات و دسائس الإدارة الفرنسية تجاه الملك والحركة الاستقلالية حيث بث تصريح على لسان الأمين العام للجامعة العربية عبد الرحمن عزام باشا باسم الجامعة العربية تأييده لمصالح الشعب المغربي ومستنكرا مناورات الاستعمار[2].

وقد وصفت لنا جريدة المنار الظروف الأليمة و القاسية التي تم فيها خلع الملك عن عرشه ووصفتها بالمؤامرة على ملك عربي مسلم ،في ضل مناسبة دينية مما خلق ردة فعل واستنكار من طرف الأحرار ومجموعة من الكتاب أمثال المستشرق ماسنيون والأستاذ بلاشير،والمؤرخ أندري جوليان ،حيث شنو حملات على سياسة المقيم العام "قيوم" وعلى فرنسا[3].

4. قضية المغرب في المحافل الدولية.

بعد خيبة الأمل التي طالت زعماء الحركة الاستقلالية بالمغرب في عدم الوصول لحل مع فرنسا، فلجئوا بقضيتهم إلى الشرق وذلك بتقديم طلب للدول العربية الديمقراطية المشاركة في هيئة الأمم المتحدة لرفع قضيتهم، فتبنت الجامعة العربية القضية وأصدرت إعلانا تضمن أن لجنتها السياسية قد قررت أن تقدم دول الجامعة الأعضاء في الأمم المتحدة بالطلب

[1] **جريدة المنار** ، "رسالة علال الفاسي لجريدة المصري" ، السنة الاولى،العدد 03، 04 ماي 1951،د.ص.

[2] **جريدة المنار**،"رسالة علال الفاسي..." ،مصدر سابق،د.ص.

[3] محمد محفوظي ،"أزمة مراكش..."، مصدر سابق ،ص01.

القانوني إلى السكرتير العام للأمم المتحدة لإدراج القضية المراكشية في جدول أعمالها منها :مصر،المملكة العربية السعودية و العراق، سوريا، لبنان و اليمن[1].

ومما قررته الجامعة في هذا الإطار هو المبادرة في عرض القضية للتفصيل فيها من طرف هيئة الأمم، وتضمن بذلك إرجاع حقوق و حريات الشعب المغربي المغصوبة و عن المجهودات المبذولة من طرف الزعماء المغاربة فقد صرح محمد المصايفي في مقال جاء فيه :"و في الشهرين الأخيرين سافر الزعيمان الكبيران القوميان الأستاذان علال الفاسي و محمد بن الحسن الوزاني إلى القاهرة و لهذا الغرض، ليساعدا الجامعة بما لهما من معرفة و إخلاص و نشاط، فزاد وجودهما في المشرق صلاحية هذا القرار"[2].

وفي غضون عقد منظمة جمعية الأمم لاجتماعها في باريس، تفاجأ الفرنسيون من تقديم الدول العربية على لسان مندوب مصر الذي طلب بإدراج قضية المغرب في جدول أعمال الهيئة الأمر الذي أثار استياء وزير خارجية فرنسا "روبير شومان" و صرح بأن القضية تخص فرنسا وهي قضية داخلية ،وبإصرار الدول العربية على ضرورة مناقضة القضية المغربية التي كانت كل مبادرات شومان خائبة ومن جهة أخرى كانت كل خطابات الملك مستنكرة للحماية خاصة في خطاب العرش الذي تقدم به في 18 نوفمبر 1951 فلم يبق للحكومة الفرنسية أي حجة تستدل بها[3].

بعد التصريح الذي قدمه "روبير شومان" اتضح تراجع فرنسا الكبير ،ففي البداية اعتبرت القضية أمر يخصها وبعدها استنكرت موقف ممثل الدول التي طرحت القضية وعلى الرغم من الجهود المبذولة صادقت الجمعية العامة على توصية تأجيل لإدراج القضية المغربية[4] .الأمر الذي أثار استياء ممثلي الأحزاب الوطنية المغربية فوجهوا خطابا للهيئة كان هذا

[1] عبد الكريم محمد،" زعماء المغرب في الشرق"،**جريدة المنار**،السنة الاولى، العدد 22،10 اكتوبر 1951، ص01 ،وللاطلاع على كلمات بعض ممثلي الدول في الهيئة (ينظر، **جريدة المنار** ،السنة الاولى، العدد12،ص2،1).

[2] محمد المصايفي،" قضية المغرب الاقصى الشقيق"، **جريدة المنار**، بالسنة الاولى، العدد10، 22اكتوبر 1951،ص03.

[3] محمد المتيجي،"قضية المغرب الاقصى"،**جريدة المنار**، السنة الاولى ، العدد11، 08 ديسمبر 1951،ص02.

[4] فوزي،" تأجيل مناقشة القضية المغربية"، **جريدة المنار** ،السنة الاولى، العدد12،21 ديسمبر 1951،ص04.

مستهله :"حضرة الرئيس، نحن ممثلي الأحزاب الوطنية المغربية الاستقلالية في شمال إفريقيا المجتمعون يوم 11 نوفمبر الجاري في مكتب المغرب العربي بالقاهرة نحتج بكل شدة ضد القرار الذي اتخذه مكتب الجمعية العامة لتأجيل إدراج القضية المراكشية في جدول الأعمال..."، هذا القرار الذي اعتبر خادم للقضية الاستعمارية دون قضايا التحرر التي تعتبر من المبادئ الأولية للديمقراطية[1].

وفي خريف 1952 انعقدت الجمعية العامة بنيويورك و أظهرت الدول العربية عزمها على إدراج القضية المغربية في جدول الأعمال مع تأييد من الكتلة العربية الآسيوية للقضية استطاعت إدراجها للنقاش ليتم التواصل لقرار يدعوا الطرفين الفرنسي والمغربي لاستئناف المفاوضات لحل القضية، رغم ذلك أجلت القضية و تفاقمت الأوضاع في المغرب خاصة بعد 1953 و تم نفي السلطان محمد الخامس في هذه السنة[2].

وكعادته قام الشعب بمظاهرات ومقاطعة اقتصادية ،والقيام بعمليات مسلحة مما استدعى فرنسا إلى إرجاع الملك محمد الخامس من منفاه في نوفمبر 1954، فتم تشكيل حكومة مراكشية جديدة أغلب تشكيلتها من حزب الاستقلال ،هذه الأخيرة التي دخلت في تفاوض مع الفرنسيين ،لتحصل مراكش على استقلالها في 2 مارس 1956[3].

[1] **جريدة المنار** ،" خطاب ممثلي الاحزاب المغربية الى هيئة الامم"،السنة الاولى العدد08،11 ديسمبر 1951،ص02.

[2] محمد محفوظي ،" المشكلة المراكشية..."،مصدر سابق، ص03.

[3] الطاهر سماتي ،المرجع السابق،ص49.

المبحث الثاني: قضايا تونس.

1. فرض الحماية على تونس:

كان احتلال تونس سنة 1881 نتيجة تفاعل عوامل عديدة والتي تراكمت منذ بداية القرن التاسع عشر، فمنها ما هو داخلي يتعلق بسياسة البايات الخاطئة في مجال الاقتصاد وجباية الضرائب ومعاملة الناس ،ومنها ما هو خارجي يتمثل في تغلغل الرأسمالية الأوروبية في تونس وهيمنتها على خيراتها إنتاجا وتسويقا، إضافة لمشاركة تونس في حرب القرم (1853–1856) فقدت بها جيشها وكان لها وقع سيء داخل البلاد التونسية وخارجها.[1]

حاولت فرنسا أن تخلق أسباب وتثير اضطرابات خاصة على الحدود التونسية الجزائرية حيث جندت حوالي 30ألف جندي وباشرت باحتلال مدينة الكاف بتاريخ 26 أفريل، فيصف لنا محمد محفوظي اليوم الصعب الذي حل بالشعب التونسي فيقول:"... الى أن حل اليوم المشؤوم يوم 12 ماي 1881 في ذلك اليوم وتحت ضغط القوة المسلحة ووعيد الجنرال الفرنسي بريار، تم إكراه الصادق محمد باي على إمضاء المعاهدة ولم يتمكن الجيش الفرنسي من إخضاع الشعب التونسي إلا في أواخر 1882، وهكذا ذهبت دولة تونس ضحية عدوان مسلح لا يستطيع أحد إنكاره ".[2]

بعد أن وقع الباي معاهدة باردو 1881 كانت الإشارة التي أعطت الحق للجيوش الفرنسية لاحتلال تونس، إضافة لاتفاقية المرسى في 08 جوان 1883 التي سمحت للإدارة الفرنسية أن تتحكم في السياسة الداخلية لتونس وتم لها السيطرة على سلطات الدولة ومنذ ذلك الوقت سلبت كل الحقوق من الشعب التونسي.[3]

---

[1] عبد العزيز وابل، المرجع السابق،ص89.

[2] محمد محفوظي،" المشكلة التونسية: تاريخها،تطورها، كيف حلها"،ا **جريدة المنار** ،السنة الثانية، العدد12، 28 نوفمبر 1952،ص04.

[3] محمد محفوظي،" المشكلة..."، المصدر نفسه ،ص04.

استحوذت المقاومة التونسية المسلحة على نصيب من الاهتمام في صفحات جريدة المنار ،منذ وطأت أقدام المستعمر الفرنسي تونس والتي كانت تخمد تارة وتثور تارة أخرى حسب ما توفر لدى هذه القبائل من أسلحة وإمكانيات.[1]

2. من المقاومة المسلحة إلى الكفاح السياسي:

لعل من أشهر المقاومات المسلحة التي سبقت مرحلة التغيير هذه نجد مقاومة علي بن خليفة التي دامت حتى 1910 واثر اندلاع الحرب العالمية الأولى شملت هذه الثورات الجنوب التونسي 1915، ولعل من بوادر النضال السياسي نجد ظهور "جريدة التونسي"[2] عام 1907 والتي لها الفضل في ايقاظ الوعي القومي، ومع حلول سنة 1912 بادر العمال التونسيون بأول إضراب أُبعد على إثره عبد العزيز الثعالبي[3] ،بعد أن بادر الى ربط حركات التحرر الوطني للمشرق العربي، فبعد مغادرته البلاد عرفت الحركة التونسية جمودا نسبيا بسبب الانفصالات داخل صفوف الحركة الوطنية[4] وصدر له كتاب تحت عنوان"تونس الشهيدة " الذي ابرز فيه طموح التونسيين في الظفر بالحرية وعيش حياة العزة والكرامة، وبحلول عام 1932 صدر للحبيب بورقيبة جريدة" العمل التونسي" لتستمر الحركة الوطنية في توحيد صفوفها[5] فالمبادرة الاولى لعقد مؤتمر يضم كافة الحركات التحررية في المغرب العربي قد برمج بالقاهرة سنة 1947 ضم قادة الاحزاب وتمخض عنه " لجنة تحرير المغرب العربي" التي اسندت للامير محمد عبد الكريم الخطابي، وامانتها العامة للحبيب بورقيبة، والتي التزم فيها الحاضرون ببعض النقاط لعل ابرزها العمل المشترك وعدم الانفراد

---

[1] الرشيد إدريس، "صور من كفاح تونس في سبيل استقلالها"، **جريدة المنار** ، السنة الثانية، العدد03، 09 ماي 1952،ص03.

[2] جريدة التونسي: هي أول عمل صدر عن حركة" تونس الفتاة" تأسست في 09 فيفري 1907 بقيادة علي باش جانبه وشقيقه محمد، وعبد العزيز الثعالبي وكانت تصدر بالغة الفرنسية لتصدر لها النسخة العربية عام 1909 (ينظر، عبد العزيز وابل، المرجع السابق ،ص91).

[3] محمد محفوظي،" المشكلة التونسية..."،مصدر سابق ،ص04.

[4] طاهر عبد الله ، **الحركة الوطنية التونسية،1830-1956**،ط02، دار المعارف،تونس، 1975،ص160.

[5] محمد محفوظي،" المشكلة التونسية..." ، المصدر نفسه،ص04.

بالمفاوضة مع الاستعمار الفرنسي[1] وبحلول سنة 1934 نشب خلاف بين القادة الوطنين فتم عقد مؤتمر قصر الهلال في مارس من نفس السنة أدى لتفكك الحزب الدستوري فظهر اتجاهان : الأول يعرف بالحزب التونسي القديم ويضم المناضلين الأوائل ،والثاني الحزب الدستوري الجديد الذي ترأسه الحبيب بورقيبة وعاد الثعالبي إلى تونس قادما من المشرق في 8 جويلية 1937 بعد غياب دام أربعة عشر سنة ،وفي 9 أفريل 1938 وقعت حوادث دامية اعتقل على أثرها زعماء الحزب الدستوري لجديد[2] واستطاع بورقيبة الالتحاق بالمشرق منذ 26 مارس 1945 ليبرز مظالم الاستعمار الفرنسي ، وعاد الحزبان للعمل المشترك وبرزت وحدة الحزبين في الميثاق التاريخي المنبثق عن مؤتمر 1946 بدراسة السيد العروسي الحداد إضافة لمشاركة الاتحاد النقابي التونسي للشغل وأساتذة جامع الزيتونة واتحاد الموضفين التونسيين[3].

وقد بادر الرأي العام الفرنسي لبعض الإصلاحات في حين صرح بعض قادة الحزب على ضرورة اعتماد تونس على طاقات شعبها في البناء، ولم يتم الوصول لا تفاق بسبب معارضة الجالية الفرنسية بتونس لأي تغيير في السياسة، وجراء دخول الحزب الدستوري الجديد في مفاوضات الفرنسيين لقي معارضة من الحزب الدستوري القديم وعبر عنه محمد عبد الكريم الخطابي ويوسف الرويسي بالخيانة الأهداف الاستقلالية للمغرب العربي[4]، وبالحديث عن العمل النقابي ودوره في تشجيع الكفاح السياسي فتم إنشاء نقابات عمال سنة 1924 ، وفي سنة 1944 أسست نقابات حرة بقيادة النقابي "فرحات حشاد"* الذي أصبح شخصية كبيرة في عالم الشغل محليا ومغاربيا لتعتبر أداة مقاومة للاستعمار[5].

---

[1] الطاهر عبد الله ،المرجع السابق،ص72.

[2] محمد محفوظي ،"المشكلة التونسية"..."، مصدر سابق ،ص 4.

[3] علال الفاسي، المرجع السابق ،ص87.

[4] الطاهر عبد الله، المرجع السابق ،ص77.

* فرحات حشاد : ولد في 2 فيفري 1914 زعيم سياسي ونقابي تونسي ذاع صيته بعد ما تم تأسيس الاتحاد العام اللتونسي للشغل عام 1946 ،تم اغتياله على يد الفرنسيين المقيمين في تونس (ينظر،عبد العزيز وابل ،المرجع السابق ،ص111.)

[5] محمد محفوظي ،"المشكلة التونسية " ،المصدر نفسه ،ص ص3،4.

فشكلت الطبقة العاملة بتونس موجة من الاضطرابات خاصة في 8 فيفري 1951 لتحاول جراء ذلك السلطات الفرنسية امتصاص غضب الشعب بحملة من الإصلاحات الدستورية والتي لم يتم تطبيقها مما أثار استياء الشعب التونسي وتغيير بورقيبة لموقفه تجاه فرنسا[1] ، ولعل الحادثة التي زادت الطين بلة هي اغتيال فرحات حشاد هذه القضية التي لم يظهر البحث فيها عن أية نتيجة فعلى الرغم من نشرها في الجرائد والمحلات إلا إن تفاصيلها مازالت مجهولة كما يعبر عنها محمود بوزوزو ويضيف قائلا: " ثبت من رسالة أرسلها حشاد لنائبه البودالي قبل اغتياله بأيام ... أن السيد حشاد يعلم انه مهدد بالاغتيال وانه نقل زوجته وأولاده الأربعة لمحل آخر وكان يبيت عند جيرانه احتياطا ..."[2] ،فقد تجمعت الجماهير في جامع الزيتونة بالعاصمة تونس وخرج المواطنون في مظاهرات كبرى متجهة لمراكز الإقامة العامة الفرنسية لتقابل بأساليب القمع والقتل ليعلن الاتحاد العام التونسي عن إضراب لمدة ثلاثة أيام مما دفع بالقضية التونسية لمحاولة لطرق باب الدول العربية والعالمية لإدانة السياسة الفرنسية[3] .

ولعل القضية التي شغلت الصفحات العديدة من جريدة المنار هي ردود الفعل التي عبر عنها المعارضون للحزب الحر الدستوري اثر مشاركة في الحكومة مقابل الجهود المبذولة من طرف لجنة المغرب العربي في توحيد كفاح الأقطار الثلاثة[4]، حيث صرح محمد بن عبد الكريم الخطابي في بيان له انتقد فيه مشاركة حزب الحزب في الحكومة معلنا انه لا يتماشى مع المواثيق السابقة و أن مصير هذه التجربة الفشل[5] كما أعرب ممثل الحزب

---

[1] محمد علي داهش،**دراسات في الحركة الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي** ،منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق،2004 ،ص55

[2] محمود بوزوزو، "اغتيال فرحات حشاد"، المنار، السنة الثانية، العدد16، 23 جانفي 1953، ص2.

[3] محمد علي داهش، المرجع السابق،ص58.

[4] محمود بوزوزو،"قضية المغرب واحد وكفاحه واحد"،**جريدة المنار** ، السنة الاولى ، العدد13، 4 جانفي1952،ص ص 1،2.

[5] محمد بن عبد الكريم الخطابي، "بيان من سمو الامير عبد الكريم الخطابي" ، **جريدة المنار** ، السنة الاولى، العدد06، 30جويلية 1951،ص04.

الدستوري الجديد يوسف الرويسي في بيان له في 12 أكتوبر 1952 قائلا : "إن المفاوضات مع المستعمر لا تجدي نفعا ...فالاستعمار الفرنسي أبشع أنواع الاستعمار الذي عرفه القرن التاسع عشر ... ولا يفهم في السياسة إلا لغة القوة ..."[1] فعلى الرغم من كل هذه البيانات المنددة إلا أنها لم تلقى أذانا صاغية لدى الحزب الحر الدستوري الذي انفصل عن الكفاح المشرك، وبقي في يد الاستعمار يبعد به ولعل الدرس المستخلص من الجربة التونسية أن سياسة المفاوضات في ضل الاستعمار غير مجدية. [2]

3. تفاقم سياسة القمع بتونس:

لقد كان الاغتيال والنهب والتخريب ... ابرز الطرق والوسائل التي انتقتها السلطات الفرنسية للقضاء على بوادر الحركة التحررية بالبلاد التونسية[3] ولعل من ابرز هذه العمليات العسكرية هو ما وقع بقرية تازركة التي تم محاصرتها وأقيم لرجالها محتشد بالساحة العامة وعاث فيها المستعمر تخريبا وفسادا وزاوية سيدي عيسى التي لم تسلم هي الأخرى وعينات كثيرة لقيت نفس الحدف[4] فقد اعتمدت السلطات على جماعات إرهابية ووحدات من المضليين واللفيف الأجنبي لسفك دماء أبناء الأمة وإعدامهم بالعشرات انتقاما لمقتل جندي أو حارس .

لهذا انضمت عدة مظاهرات عارمة معبرة عن رفضها واستنكارها لهذه العمليات الإرهابية معبرا فيها الشعب عن إرادته في السير نحو طريق التحرر لأن من أراد حياله لبى له القدر ذلك[5] وجراء الظروف الصعبة التي تعيشها البلاد التونسية " بادرت الكتلة العربية–الأسيوية في محاولة أولى لها لطرح القضية التونسية في مجلس الأمن ومن ناحية المقابلة عقد اجتماع ضم رئيس الجمهورية الفرنسية مع جملة من الوزراء أبدوا فيه وجهات نظرهم

[1] **جريدة المنار**،"حديث الاستاذ الرويسي "،السنة الاولى، العدد16، 15 فيفري 1952،ص02.

[2] محمود بوزوزو ،"قضية المغرب واحد .." ،مصدر سابق،ص ص2،1.

[3] **جريدة المنار** ،"عبرة سنوات ثلاث "، السنة الأولى ،ع 15،16 فيفري 1952،ص3.

[4] الحبيب شلبي ،"عينة من عمليات التطهير "، **جريدة المنار** ، السنة الأولى ، العدد 15،16فيفري 1952،ص4.

[5] محمد المتيجي، "النصر للشعب التونسي" ، **جريدة المنار** ،السنة الأولى،العدد 18،18مارس1952،ص1.

وخلصوا إلى إثبات التمسك بمبادئهم الاستعمارية وإصرارهم في الضغط على الباي ليحل وزارة شنيق وبما أنهم فشلوا في ذلك، بادروا لإلقاء القبض على الوزير الأول وثلاثة من معاضديه بدعوى ممارسة الشغب[1] وبعد ان تم للمقيم العام عزل الحكومة في 26 مارس 1952، تم نقل المجاهد الحبيب بورقيبة وبعض الزعماء من طبرقة إلى معتقل رمادة بالجنوب[2] مما خلق ردود فعل لدى سمو الباي الذي راسل رئيس الجمهورية الفرنسية حول السياسة التي يتبعها المقيم العام بتونس إلا أنها لقيت الصد مع تأكيد الحكومة وقوفها في صف المقيم العام، فزاد الضغط والتهديد على الباي بالخلع عن عرشه.

إذ هو لم يعين بديلا للوزير مع أحداث وزارة جديدة، وهذا بالفعل ما حدث حيث عين صلاح الدين البكوش بداية أفريل 1952 بغرض خدمة المستعمر[3] لكن لم يكن بالأمر السهل لهذه الوزارة أن تنجح في تطبيق مساعيها فقد لقيت مصير الفشل والإخفاق مع استمرار الشعب التونسي في إضراباته واستيائه عما حدث للوزراء[4]، وفي ظل كل هذه الظروف جدد المقيم العام ضغطه على الباي بتوجيهه نداء يستنكر فيه مقاومة التونسيين ومطالبا بإمداد عسكري من حكومة باريس[5] .

واختلفت الآراء لدى المجتمعين في المجلس الوطني الفرنسي، بين معارض ومؤيد ومترو لمثل هذه الإصلاحات[6]، لكن الأغلبية أيدت فكرة إبقاء تونس خاضعة للسيطرة الاستعمارية وأعلن أمام المجلس الولائي عن الإصلاحات التي خصت الحكومة بالدرجة الأولى وتعديلات فيما يخص السلطة التشريعية[7]، لكن كل هذه التعديلات غايتها خدمة الجالية الفرنسية وتمكينها من الوصول للسلطة هذا المشروع الذي جاء في ظل حجز الباي

[1] محمد المتيجي،"اعتقال الوزراء التونسيين" ، **جريدة المنار** ،السنة الأولى ، العدد28،19مارس1952،ص1.

[2] **جريدة المنار** ،"بيان من الوزراء التونسيين"،السنة الثانية،العدد 1، 11أفريل1952،ص3.

[3] محمد المتيجي ،"إكراه يزيد الطين بلة" ، **جريدة المنار** ،السنة الثانية ،العدد 1،11أفريل 1952،ص ص1-2.

[4] محمد المتيجي،"اكراه..." ،مصدر سابق ،ص2.

[5] محمد المتيجي ،"تفاقم الاضطرابات يهدد السلام العالمي " ، **جريدة المنار** ،السنة الثانية،العدد 23،4ماي1952،ص1.

[6] محمد المتيجي ،"سياسة بغل الطاحونة"، **جريدة المنار** ،السنة الثانية،العدد 6، 4جويلية 1952،ص1.

[7] **جريدة المنار** ، "برنامج الاصلاحات التونسية" ،السنة الثانية،العدد 6،4جويلية 1952،ص2.

بقصره إضافة لوجود حكومة مؤلفة من عملاء السلطة الفرنسية هذه الأخيرة التي ستطبق المشروع على شعب مشرد ومبعد ومسجون[1]، ومع معارضة الباي لمشروع الإصلاحات الذي يتعارض مع السيادة الوطنية ظل المقيم العام يفرض عليه المشروع بقوة حتى وإن وصل به الأمر لخلع الباي وبقي هو المسيطر على زمام الأمور[2]، ليظهر فيما بعد على الساحة التونسية مؤامرة اكتشفت في 12 جوان 1952 تمثلت في محاولة تسميم الباي[3].

ومع حلول شهر أوت 1952 عرض الباي المشروع على لجنة تونسية وكان قرارها رافضا لما جاء فيه لتعارضه مع طموحات الأمة التونسية[4]، ولكن الحكومة الفرنسية أجبرت الباي على إمضاء المراسيم الخاصة بتنظيم المجالس البلدية* ومجالس الأعمال[5]، واستمرت واستمرت الأوضاع بتونس في ظل الإضرابات والتوتر وسفك الدماء بالمقابل تزين الصورة للرأي العام العالمي على أنها في ظل استقرار وأمن[6] إلا أن الواقع يثبت العكس فقد حلت بالمدن التونسية موجة استياء عارمة وتأكد التونسيين بإخلاف فرنسا لوعودها فحاولوا إخراج قضيتهم للمحافل الدولية وذلك بمساعدة الدول العربية والأسيوية[7].

---

[1] محمد متيجي ،"تمخض جبل فولدفارا"، **جريدة المنار** ،السنة الثانية ،العدد 19،7جويلية1952،ص1.

[2] محمد المتيجي ،"رجع يخفي الحنين"، **جريدة المنار** ،السنة الثانية،العدد 15،9أوت 1952،ص1.

[3] **جريدة المنار** ،"القصة الكاملة لمحاولة تسميم سمو باي تونس"،السنة الثانية،العدد 15،9أوت1952،ص3.

[4] محمد محفوظي،"فازت القضية التونسية بالتسجيل"،**جريدة المنار**،السنة الثانية ،العدد 24،10أكتوبر1952،ص1.

* فلحظة إجراء الإنتخابات أعرض الشعب التونسي عن انتخاب مجالس البلديات ومجالس الأعمال وأعلن مقاطعته لها في ضل مواصلة الكفاح، والغرض المرجو من كل هذا بالنسبة للجانب الفرنسي هو تضليل الرأي العام العالمي فالإحصائيات حول مشاركة التونسيين كانت قليلة جدا (ينظر،محمد محفوظي ،"مظهر من مظاهر الإصلاحات الديموقراطية"، **جريدة المنار** ،السنة الثانية،العدد 24،41أفريل 1953،ص1.)

[5] محمد محفوظي،"هل ستثار القضية التونسية من جديد" ، **جريدة المنار** ،السنة الثانية ،العدد27،18فيفري 1953،ص2.

[6] محمد محفوظي،"الظلم مرتعه وخيم"، **جريدة المنار** ،السنة الثالثة ،العدد 5،43جوان 1953،ص1.

[7] محمد المتيجي،"أطوار القضية التونسية "، **جريدة المنار** ،السنة الأولى ،العدد 1،15فيفري1952،ص4.

4. القضية التونسية في المحافل الدولية:

أدت تطورات الموقف الداخلي في تونس قيام بورقيبة بالسفر لفرنسا واقتراحه منح تونس الاستقلال التام[1]، وبادرت الدول المتضامنة مع القضية التونسية لعقد اجتماع بباريس [2] فمتابعة قضيتي كل من تونس ومراكش استدعى انعقاد الكتلة الأفروآسيوية في جلسات دورية منظمة غايتها نصرة القضايا العادلة[3].

هذه الأخيرة التي بادرت لعرض القضية بمجلس الأمن الذي عقد الجلسة أولى برئاسة ممثل الدولة الحرة المؤيدة للقضية التونسية[4] فبادر ممثل دولة باكستان لإثارة القضية أمام المجلس والحجة هي أن الأمن العالمي مهدد بسياسة العدوان المطبقة من قبل فرنسا في تونس مع عرقلة فرنسا لهذا المسعى واعتبار هذه القضية خاصة بها لوحدها[5]، هذه الأخيرة التي سعت لاعتقال الزعماء الوطنيين التونسيين للقضاء على الحركة الوطنية إضافة لمنع ممثلي الشعب التونسي من السفر لمقر الأمم المتحدة ولعل هذه من بين أهم وأبر الاتهامات العديدة التي احتوتها المذكرة التي رفعها ممثل باكستان مع شكوى من قبل كل الدول العربية والأسيوية والتي عرضت على مجلس الأمن[6].

اجتمع مجلس الأمن برئاسة الدكتور أحمد بوخاري يوم 14 أفريل 1952 للمرة الثانية واتخذ المجلس قرارا يقضي بعدم إدراج القضية التونسية في جدول أعمالها وعبر عن هذا القرار الزعيم نهرو قائلا "إن عدم وضع القضية التونسية على جدول مجلس الأمن سيضعف

---

[1] محمد علي داهش،المرجع السابق،ص63.

2محمد المتيجي ،"تونس في مجلس الأمن "، **جريدة المنار** ،السنة الأولى ،العدد 15،16فيفري 1952،ص4.

[3] يونس درمونة ،**تونس بين الحماية والاحتلال** ،مطبعة الرسالة،تونس،ص109.

4 محمد المتيجي،"الاكراه..."،مصدر سابق،ص2.

5محمد المتيجي،"هل تنصف القضية التونسية في مجلس الامن"، **جريدة المنار** ،السنة الأولى ،العدد29،17فيفري1952،ص ص4،1.

[6] **جريدة المنار** ،"وثائق رسمية عن القضية التونسية"،السنة الأولى ،العدد 25،2أفريل 1952،ص3.

من نفوذه ونفوذ منظمة الأمم المتحدة في إفريقيا وآسيا[1]" وقد كان للإعلام دور في نشر القضية فقد قدمت تصريحات من طرف قادة الدول العربية وجامعتها مدعمة للقضية التونسية في مؤتمر صحفي لها[2]

وفي عام 1952 أدرجت القضية التونسية رسميا في جدول أعمال الجمعية العامة عندما قدم مندوبو ثلاث عشر دولة افريقية وآسيوية، واستمر عرض القضية طول عام 1952[3] على الرغم من كل المناورات المثبطة لها من قبل الدبلوماسية الفرنسية [4]

بدأت فرنسا تعترف باستقلال تونس بعد ما انحصرت القضية التونسية مع فرنسا خاصة منذ 1954 إلى غاية تحقيق الاستقلال في 20 مارس 1956.[5]

المبحث الثالث: قضايا ليبيا.

كانت ليبيا هي الأخرى جزء من المنطقة العربية التي تسارعت الدول الاستعمارية على اقتسامها فحاولت أن تقايض فيما بينها لتتاح لها الفرصة بالاستحواذ ولو على جزء منها فكانت فرنسا هي السباقة لتوقيع اتفاقية مع ايطاليا سنة 1900 تمنح لها بموجبها ليبيا مقابل عدم إزعاجها في الجزائر أو تونس أو المغرب الأقصى، إضافة لقرار الاتفاقية الفرنسية الانجليزية 1904 التي تركت أمر ليبيا لايطاليا مقابل اعتراف فرنسا باحتلال بريطانيا لمصر[6].

---

[1]محمد متيجي،"مؤامرة إستعمارية ضد الأمة التونسية "، **جريدة المنار** ،السنة الثانية،العدد25،2أفريل 1952،ص ص4،1.

[2]**جريدة المنار** ،"مؤتمر صحفي بشأن القضية التونسية "،السنة الثانية ،العدد 19،7جويلية 1952،ص ص4،3.

[3]أمحمد ياسين،المرجع السابق،ص288.

[4]محمد محفوظي ،"فازت ..."،مصدر سابق،العدد 23،10اكتوبر1952، ص ص4،1.

[5].أمحمد ياسين،المرجع نفسه ،ص288.

[6]ابراهيم فتحي عميش ،**التاريخ السياسي ومستقبل المجتمع المدني في ليبيا**، ج1،برنيق للطباعة والنشر ،د.م ،2008،ص38.

وجراء التدخل الايطالي سنة (1911–1912) هزم الأتراك وتم توقيع معاهدة صلح مع ايطاليا في 15 أكتوبر 1912 في اوتشي لوزان* بسويسرا تخلت بموجبها تركيا عن كل حقوقها في ليبيا[1] فضل الجهاد قائما زمنا طويلا أزهقت فيه أرواح طاهرة ، مع إصرار أبناء ومجاهدي الأمة الليبية في شن معاركهم الواحدة تلو الأخرى [2] ليسجل لنا التاريخ بطولاتهم وتجلت روح المقاومة في شخصية المجاهد عمر المختار الذي أحيا الروح القومية ولم يتخلى عن الجهاد إلى أن وقع أسيرا لدى الايطاليين 1931 فيما اعتبرته ايطاليا نصرا لها [3] حيث يقول محمد المتيجي في ذلك :" .. انه لم يتخل عن الجهاد منذ سنة 1911 إلى ان لاقى حتفه بعد أن وقع بين أيدي العدو الذي حكم عليه بالإعدام شنقا وذلك في السادس عشر من شهر سبتمبر 1931 وهكذا قضى الشهيد عمر المختار 20 سنة في الكفاح ...فلقد قضت الأقدار أن يغلب على أمره سنة 1932 وان تسود الهيمنة الايطالية ارض آباءه وأجداده وان يعيش مستعبدا مسلوب الحرية...[4]

لقد حظي الكفاح الوطني المسلح في ليبيا بقيادة المجاهد عمر المختار** اهتمام الشعب وقواه الوطنية وصحافته ، فكان لجهاده في النفوس والعقول عميق الأثر ، وقد وقفت الصحافة العربية عامة والعراقية خاصة منددة ومستنكرة للسياسة الإيطالية وجرائمها تجاه الشعب الليبي ودعت لنصرة الكفاح الوطني ماديا ومعنويا طوال زمن الكفاح الوطني الذي

* كانت معاهدة أوتشي ،اتفاقية مذلة للجانب العثماني الذي باعت حكومته التركية ليبيا للإحتلال العسكري الإيطالي وهذه ليست المرة الأولى التي يتآمر فيها الاستعمار الاوروبي على ليبيا (ينظر،ابراهيم فتحي عميش ،المرجع السابق ،ص45).

[1] عبد العزيز وابل،المرجع السابق،ص140.

[2] محمد المتيجي، "ليبيا قطر شقيق يستقل" ، **جريدة المنار** ،السنة الأولى ،العدد 4،13جانفي1951،ص2.

[3] محمد الطاهر سماتي،المرجع السابق،ص41.

[4] محمد متيجي،"ليبيا قطر ..."، مصدر سابق،ص1.

** عمر المختار: ولد في عام 1862 والده السيد مختار ابن عمر من قبيلة المنقة ، درس في زاوية الجغبوب ، وفي عام 1827 عينه السيد المهدي شيخا لزاوية القصور بالجبل الاخضر، حمل على عاتقه لواء الجهاد منذ 1922 وحارب الايطاليين حتى استشهد في 11 سبتمبر 1931(ينظر ، محمد الطاهر السماتي ،مرجع سابق ص40،41)

دام أكثر من عشرين عاما فكان لاستشهاده الأثر المأساوي العميق في نفوس أبناء الشعب العراقي[1] .

ومع اندلاع الحرب العالمية الثانية سبتمبر 1939 أحيا المجاهدون الليبيون نشاطهم وعقدوا اجتماعا في 20 أكتوبر بالإسكندرية خلصوا إلى نتيجة مفادها تسليم القيادة العامة للنضال في ليبيا إلى إدريس السنوسي* وعقد اجتماع آخر في 08 أوت 1940 بالقاهرة حضره رؤساء القبائل وشيوخ برقة المساندين للسنوسيين [2].

كان هذا الظرف العالمي فرصة مواتية لليبيين لاستئنافهم للجهاد، ففي سنة 1940 وقف الليبيون في صف الحلفاء مقابل افتكاكهم للحرية بشرط انتصارهم في الحرب ولعل الاخلاف بالوعود هي سمة القوى المستعمرة فقد تم إبرام اتفاقية "بيفن سفورزا " التي عبرت عن الأطماع في الأرض الليبية من جديد فبموجبها تمت تجزئة البلاد الليبية بين كل من انجلترا وايطاليا وفرنسا الأمر الذي أثار استياء الشعب الليبي.[3]

فالتاريخ وحده خير شاهد على إخلاف هذه الدول لوعودها وخير مثال هو إخلاف فرنسا لوعودها في منح الاستقلال للجزائر، الأمر الذي أدى لحدوث مجازر 08 ماي 1954 وبريطانيا كذلك تخلف في وعدها مع الليبيين.

لهذا أصبح من الضروري تبني ممثلي الدول العربية والإسلامية للقضية التونسية وفتح النقاش فيها داخل منظمة الأمم المتحدة، مطالبين بالاستقلال التام للشعب الليبي[4].

---

[1] امحمد ياسين،المرجع السابق،ص206.

* ادريس السنوسي: هو مؤسس الدولة الليبية الحديثة ، وقد جعل نشاط الحركة السنوسية محصورا في العمل عغلى نشر الدعوة وتطبيق قواعد الشريعة الاسلامية، خاصة وان لهذه الحركة دور اساسي في حركة النظال الوطني في ليبيا منذ نشاتها على يد مؤسسها محمد بن علي السنوسي سنة1837،واستمرارها حتى اعلان استقلال ليبيا 1951 (ينظر، ابراهيم فتحي عميش ، المرجع السابق، ص ص82،81).

[2] محمد طاهر سماتي، المرجع السابق ،ص41.

[3] محمد متيجي،"ليبيا قطر..."، مصدر سابق ،ص2.

[4] محمد متيجي ،"ليبيا قطر..."، مصدر سابق،ص2.

وجراء اجتماع وزراء الخارجية لكل من فرنسا والو.م.ا والاتحاد السوفياتي بتاريخ 13 سبتمبر 1948 ، خلصوا لإحالة القضية الليبية ومستعمرات ايطاليا للجمعية العامة للأمم المتحدة المبرمج انعقادها في 15 سبتمبر 1948[1] فتقرر إنشاء جمعية تأسيسية في البلاد تمثل الشعب الليبي وتحضر الدستور ودخلت مسالة الانتخابات فانقسمت الدول الأعضاء في المجلس الاستشاري الخاص بليبيا والتابع لهيئة الأمم، حيث يرى القسم الأول في الانتخابات الحل الوحيد لجعل الجمعية التأسيسية ممثلة للشعب في حين يرى القسم الثاني ترك الأمور على حالها والإدارات المحلية في كل من برقة، طرابلس، فزان فصادقت كل من أمريكا وانجلترا وفرنسا على الاتفاق بوضع دستور دون استشارة الشعب الليبي.[2]

وقد أشارت جريدة المنار إلى بزوغ شمس الحرية على الشعب الليبي الشقيق ليتم الإعلان يوم الاثنين 24ديسمبر 1951 على استقلال ليبيا،حيث يؤكد المراسل على استحقاق الأمة الليبية لهذه الحياة بعد صبر طويل[3]، فتم إجراء انتخابات أسفرت عن فوز الحكومة المؤقتة برئاسة محمود المنتصر[4].

وبهذه المناسبة السعيدة بادر رئيس تحرير مجلة المنار لتقديم التهاني للشعب الليبي لافتكاكه هذا النصر العظيم، وأكد على لحاق كل أشقاءها المُستَعْمَرِينْ بالركب لإيمانها بالحياة والسمو[5] فقد أثبتت التجربة إن استقلال ليبيا سوف يكون له دور فعال في شد أزر النضال في المغرب العربي كله.

---

[1] عبد العزيز وابل،المرجع السابق،ص143.

[2] عبد الله،"ماذا وراء الإنتخابات الليبية"، **جريدة المنار** ،السنة الأولى،العدد29،17فيفري1.4،1951.

[3] محمد متيجي ،"ليبيا قطر ..."،المصدر نفسه،ص ص 1-2.

[4] عبد الله ،"ماذا وراء..."، مصدر سابق،ص4.

[5] محمود بوزوزو،"من وحي استقلال ليبيا إننا بك لاحقون"،**جريدة المنار**،السنة الأولى،العدد 19،14جانفي1952،ص ص1،4.

الفصل الثالث

القضايا الاجتماعية والثقافية لبلدان المغرب العربي بجريدة المنار

(1951-1954)

المبحث الأول : قضايا المغرب الأقصى:

1. **في الجانب الاجتماعي:**

ومما يمكن رصده في الجانب الاجتماعي هو القمع والضغط المطبق من قبل السلطات الاستعمارية في تكبيلها لحرية نشاط الجمعيات والمنظمات الاجتماعية فالأحزاب القومية السياسية شل نشاطها القانوني وأصبحت تنشط في السر تجنبا لقمع البوليس الشديد ولأجل فرض حصار على المراكشيين في دائرة العبودية[1].

فكانت أبسط الحريات تسلب من أصحابها ،وهذا ما عبر عنه عبد الكريم الخطابي عبر ندائه للمغاربة في الأردن حيث قال : "... فإخوانكم في شمال إفريقيا عازمين على استرداد حقوقهم المغصوبة" فطالبهم بالدعم بما لديهم من إمكانيات مادية وأدبية في حركة التحرر لما عليهم من واجب تجاه اخوانهم[2]، فالحالة التي يعيشها المغاربة جد مزرية فقد تدهورت الأوضاع الصحية وتفشت الأمراض المعدية مثل الأمراض الزهرية والسل والرمد الحبيبي التي تحصد أرواح المواطنين يوميا في ضل نقص الأدوية المضادة ، فيما تخصص الإدارة الفرنسية الميزانية للجانب العسكري على حساب الميدان الصحي فيذكر لنا محمد المتيجي أن نسبة الأطباء الملحقين بمصلحة الصحة العامة يصل إلى 181 وبذلك يوجد طبيب واحد لكل مائة وعشرين ألف ساكن بالنسبة للقرى[3].

في حين يشير إلى أن كل الأمور المسلوبة من المراكشيين قد حولت للجالية الفرنسية وأهمل دور المراكشيين[4].

فتعتبر التجربة المغربية حالة متميزة ، حيث تعتبر البلد الوحيد الذي ظل مظهريا محافظا على مؤسساته التقليدية ، هذه الأخيرة التي عبرت عن مبادئه في مجال التنظيم والحكم، فالشكل

---

[1] محمد محفوظي ، "المشكلة المراكشية..."، مصدر سابق، ص4.

[2] **مجلة المصادر** ، "نداء عبد الكريم الخطابي للمغاربة في الأردن"، العدد 12، 20سبتمبر 1950، ص1.

[3] المتيجي ،"المشكلة المراكشية..."، مصدر سابق، ص4.

[4] المتيجي ،"المشكلة المراكشية..."، مصدر سابق، ص4.

المناسب مع استراتيجية الاحتلال هو السعي لهيكلة الذهنيات وابتكار وسائل تسمح باستمراريته[1].

2. في الجانب الثقافي:

لعل المنار كانت جامعة لشتى المواضيع الاجتماعية والثقافية لبلدان المغرب العربي ،وهذا ما يظهر من أول صفحة لها فهي "جريدة سياسية ، ثقافية ، دينية ، حرة" حيث سلطت الضوء على الثقافة العربية الإسلامية ومدى صمودها أمام المستعمر الغاشم من خلال العديد من المقالات.

فقد اهتمت المنار بالثقافة كونها معبرة عن هوية الشعب وأيضا كانت مستهدفة من قبل المستعمر الفرنسي الذي بذل قصارى جهده ووفر كل الوسائل والإمكانيات لهدمها ، وقتل الروح الوطنية وإلحاق هذه الشعوب بركب الحضارة الأوربية.[2] فالاستعمار كان مستهدف للهوية المغاربية والشخصية التاريخية وسعى لتثبيت قيمه مقابل إضعاف معنويات المغاربة وتقييد إرادتهم في استرجاع السيادة[3]. فالخطابي سعى لتجسيد الوحدة والنهضة الداخلية في كافة المجالات وكذا تهيئة الأساس الاجتماعي وخلق كفاءات علمية تنشط في كافة الميادين بهدف بناء شخصية مغاربية مناهضة لثقافة المستعمر ، فدعى لتعريب الإدارة والتعليم على أيدي كفاءات وطنية وتشجيعهم للدراسة في جامعات مصر وسوريا والعراق[4]، فيصرح علال الفاسي حول هذه المجهودات فيقول : ..." لذلك بذل جهده الشريف في فتح المدارس وتشجيع القائمين عليها ،وقد أنفق حفظه الله في ذلك ماله الخاص والمبالغ الضخمة ، ففتح لأمته بذلك باب القدوة الحسنة..."[5]

---

[1] أحمد مالكي: المرجع السابق، ص153.

2 مطالع: "الاستعمار في حربه العربية"، **جريدة المنار**، السنة الثانية، العدد الأول، 11 أفريل 1952، ص 34.

[3] أ محمد مالكي: **الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي**، سلسلة أطروحة دكتوراه، مركز دراسات الوحدة المغاربية، بيروت، ط1، 1993، ص 155.

[4] أمحمد ياسين ،المرجع السابق، ص 155.

[5] علال الفاسي: المرجع السابق، ص473.

فقد نشط حزب الاستقلال في الميدان الثقافي وساعد على احياء حركة التثقيف التي دعى إليها الملك ، وقد بلغ عدد المدارس حوالي مئة مدرسة وفرت لها كل الشروط والمستلزمات[1]. فالتعليم قبل فرض الحماية كان تعليما قوميا ينتج متعلمين يقومون بواجباتهم ، لكن مع تواجد السلطة الفرنسية وغياب سلطة الملك ، فرضت اللغة الفرنسية كلغة رسمية في التعليم لأجل طمس اللغة العربية وبذور الوعي القومي وقتل النزعة العربية والدين الاسلامي[2].

فتربية النشئ من الفتيان والفتيات بالعلم والعمل هو الهدف الذي دعت إليه جريدة المنار فنشئ اليوم هم رجال ونساء الغد فوجب تربيتهم تربية صالحة تنفعهم وتجعل منهم مسئولين في المجتمع[3]. فالتعليم الفرنسي بالنسبة للأطفال المراكشيين يهدف لتخريج متعلمين ناقصين كما يعبر عنها محمد محفوظي : "... يسخرون في الوظائف التافهة ، وبهذا تضمن الادارة الفرنسية عدم خلق طبقة متعلمة تنازعها النفوذ* وتطالبها بالمشاركة في دواليب الحكم... "[4] فلهذا وضع الحزب نواة التعليم الديني الثانوي بالنسبة للأقسام التكميلية التي أسست بفاس والرباط والدار البيضاء ، لأجل تحصيل ثقافة ثانوية اسلامية تطبق في المعاهد الدينية أساسها الدين.[5]

فالشعوب قاطبة اهتمت بقضية التعليم ومواجهة النزعة الرجعية الاستعمارية التي تسخر كل الوسائل لتغذية روح العنصرية الاستعمارية[6] ، لهذا اهتم حزب الاستقلال بالنواحي الثقافية والاجتماعية ، فبادر لتنشيط حركة التثقيف التي دعمها الملك ،فتم تشكيل لجان تشرف على تسيير التعليم المرتبط بالحزب فبلغ عدد المدارس حوالي مئة مدرسة وفرت لها كل الإمكانيات ،فنشطت البعثات العلمية للجزائر وفرنسا ،وكذا الدراسات المغربية فتم تأسيس مجلة تحت عنوان

---

[1] علال الفاسي ،المرجع السابق، ص475.

[2] محمد محفوظي ،"المشكلة المراكشية..."، مصدر سابق، ص4.

[3] **جريدة المنار** ،"تهذيب الأحداث وإصلاح المستقبل"، السنة الثانية، العدد 3، 30 ماي 1951، ص6.

[4] محمد محفوظي ،المصدر نفسه، ص4.

* فالإدارة الفرنسية تصرف حوالي أحد عشر ألف على المتعلم المراكشي في حين تخصص ثلاثة وثلاثين ألف فرنك على تعليمها للأطفال الفرنسيين دون استثناء على عكس المراكشيين فإن معظمهم لا يجدون مقاعد للدراسة ، فتعداد الأطفال المراكشيين في سن التمدرس لسنة 1947 حوالي 1865645 التحق منهم إلا 144676 بالمدارس غير أن هذا الوضع زاد من إصرار المراكشيين على محو الأمية وبعث الثقافة القومية (ينظر، محمد محفوظي ،"المشكلة المراكشية..."، المصدر نفسه ،ص4).

[5] علال الفاسي ،المرجع السابق، ص476.

[6] المطالع ،"أهدافنا من التربية والتعليم"، المنار، السنة الأولى، العدد 13، 4 جانفي 1952، ص4.

"رسالة المغرب"وجريدة العلم اليومية[1]، وجريدة التقدم الأسبوعية ، ومجلة صوت الشباب المغربي ،فعلى الرغم من ظروف الضغط الشامل لكل البلاد وما تعيشه ، استمر الحزب في إقناع السلطات بضرورة تطبيق التعليم[2].

ورغم كل هذا النضال المشهود يضل الاستعمار يتدخل حقا في شؤون العقيدة الإسلامية حيث أقدمت إدارة الحماية بالمغرب الأقصى على اعتقال بعض الأئمة في الرباط والدار البيضاء وغيرهما واستنطاقهم فيما يخص أدعيتهم التي باركوا بها استقلال ليبيا الشقيقة فبادرت فرنسا باختلاق التهم حيث حكمت على الإمام الفاضل الشيخ عبد الواحد بن عبد الله بسنة ونصف سنة سجنا بحجة أنه تعرض في خطابه الديني للسياسة وأنه ذكر اسم "جان دارك"[3].

المبحث الثاني : قضايا تونس.

ها هي تونس الأخرى تصارع الاستعمار ، وتحاول جاهدة جمع شمل أبنائها والحفاظ على وحدتهم في الإطار الصحيح والثابت ألا وهو المغربي العربي الإسلامي.

فالحياة الاجتماعية والثقافية قي ضل ظروف التغيير والتهديم التي فرضت على المجتمع التونسي كان لا بد من تمسك المجتمع التونسي بثقافته التي ورثها عن أجداده.

لقد كان للمنار دور في رصد قضايا المجتمع المغربي عامة والأمة التونسية خاصة فالأمور التي أشارت إليها في هذه القضية هي كالتالي:

1. في الجانب الاجتماعي:

إن الضغط الذي يطبق على المجتمع في الميدان الزراعي والصناعي من سلب واحتكار سيؤدي حتما إلى تدهور الحالة الاجتماعية ، فعلى الرغم من غنى المنطقة بخيرات كثيرة إلا أن الشعب يعاني الفقر والبؤس والحرمان من أبسط الحقوق[4].

---

[1] والتي كان للعلماء الاستقلاليين صفحة خاصة أسبوعية ينشرون عبرها أفكارهم وينادون من منبرها الأمة المنصتة لوعضهم وإرشادهم.

[2] علال الفاسي: المرجع السابق، ص478.

[3] **جريدة المنار**، "إضطهاد رجال الدين في المغرب الأقصى"، السنة الأولى، العدد 14، 19 جانفي 1952، ص4.

[4] **جريدة المنار** ،"رسالة الشباب المغربي"، السنة الأولى، العدد 2، 20 أفريل 1951، ص2.

فيصف لنا محمد محفوظي الحالة المزرية التي وصل إليها التونسيون فيقول :"... كل ذلك دفع بالتونسيين في أحضان الخصاصة وعرضهم للأمراض المعدية الفتاكة ، فالسل والرمد الحبيبي على الخصوص قد تفشيا تفشيا ذريعا و قصارى القول فإن حياة البلاد الصحية غير مرضية"[1]، وهناك سائل يسأل ما دور المستشفيات والأطباء المسخرين بأرواحهم لخدمة الشعب ، فيجيب الواقع بأنها جلها مسخرة لخدمة الجالية الفرنسية ، فقد وجدت سبعة مستشفيات سنة 1949 مرتبطة بسبعة وثلاثون فرعا لا يتجاوز عدد الأطباء فيها 500 طبيب[2].

فهذه المستشفيات كانت كمبادرة من قبل بعض الأطباء الفرنسيين الذين سعوا لمحاربة ألأمراض وقد كان المجتمع التونسي ضمن الطبقة الثانية في الهيكلة الاجتماعية فقد عملت الإدارة الفرنسية على تفوق العنصر الفرنسي فيذكر لنا محمد محفوظي الإحصائيات حول عدد السكان الأوربيين فيقول : "فعدد الأوربيين قد بلغ 239049 نسمة في سنة 1946 على أن عددهم في عهد الاحتلال كان يبلغ 180914 نسمة... بينما 3,500.000 من التونسيين يعيشون في الجحيم الأليم"[3].

2. في الجانب الثقافي:

كغيرها من دول المغرب العربي عرفت تونس حركة ثقافية مزدهرة خاصة في ميدان التعليم وذلك راجع لانتشار الكتاتيب الموزعة على كافة أقطار البلاد التونسية[4]، فبفضل جامعة الزيتونة * التي ساهمت بشكل كبير في نشر العلوم في جل قطر المغرب العربي ، وبعد الحماية فرض في تونس تعليم أساسه اللغة الفرنسية بهدف محو القومية وقد كان التعليم

---

[1] محمد محفوظي، "المشكلة التونسية..."، المصدر السابق، ص4.

[2] جميلة عزيزي، لامية بن عمر، **قضايا تونس وتضامن الجزائريين معها من خلال جريدة المنار الجزائرية (1951-1954)**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، قسم العلوم الانسانية، شعبة تاريخ، جامعة الجيلالي، خميس مليانة، 2016-2017، ص37.

[3] محمد محفوظي، "المشكلة التونسية..."، المصدر السابق، ص4.

* **الجامعة الزيتونية** : منذ ق 5هـ ومع ظاهرة الزحف الهلالي انتقل مركز الإشعاع الفكري لجامع الزيتونة بتونس ، فأصبح مقصد لطلاب العلم من أقطار المغرب وإفريقيا الإسلامية ، من أبرز العلماء الذين درسوا فيه وتخرجوا منه : الإمام بن عرفة ، العلامة عبد الرحمان بن خلدون، من أشهر قادته الشيخ عبد العزيز الثعالبي زعيم الحركة الوطنية ، ومحي الدين القليبي... ساهم في تثبيت القومية والثقافة العربية الإسلامية (ينظر، الطاهر عبد الله، المرجع السابق، ص219).

[4] جميلة عزيزي، لامية بن عمر، المرجع السابق، ص37.

الرسمي محدودا[1]، ففي نوفمبر 1943 أعلن مدرسو الزيتونة عن تنظيم اضراب أجبروا فيه السلطات الاستعمارية الاستجابة لمطالبهم ومنحهم حقوق موظفي الدولة بعد أن أيدهم الشعب ، وهذا ما دفع بطلاب الزيتونة بتكوين جمعيات طلابية فتم في سنة 1944 تأسيس جمعية "مكتب التلميذ الزيتوني" وبعدها جمعية "التوادد الزيتوني" ليتغير اسمها لـ "الاخوان الزيتونيين" ، ساهمت كلها في تنظيم صفوف الطلبة والرفع من مستواهم.[2]

فنجد أن سلطات الحماية قد أهملت المؤسسات الثقافية والدينية مثل الصادقية والزيتونة ، فعملت على تهميش المتخرجين منها ، فالمدرسة الصادقية أصبحت تفتقد للموارد مما أدى لتناقص عدد طلابها بنسبة 50 % بين 1881-1907 وقطعت المنح عن بعثاتها إلى الخارج ، أما فيما يخص التعليم الزيتوني فكان متخلفا ذو محتوى تقليدي ، وبحكم مناوئته للاستعمار عملت السلطة الإدارية على إبقائه كما هو[3]، وعلى الرغم من جمود أساليب الدراسة ومناهجها في الزيتونة فإن ذلك لم يمنع هذا المعهد الجليل من أن يوجه الحركة الوطنية التونسية بروحه وتعاليمه وقيمه ورجاله منذ الاحتلال الفرنسي حتى ظهور الحزب الدستوري الجديد سنة 1934.[4]

زيارة محمد عبده ومحمد فريد لتونس:

في شهر نوفمبر 1884 قام الشيخ محمد عبده بزيارة لتونس استمرت أربعين يوما اتصل خلالها بأركان الحركة الإصلاحية وعلماء جامع الزيتونة[5]، وكان غرضه من هذه الزيارة ارشاد المسلمين لحقيقة دينهم لإحيائه وإحياء لغته ، فألقى في تونس درسه حول العلم والتعليم ، ونزل

[1] محمد محفوظي، "المشكلة التونسية..."، المصدر نفسه، ص4.

[2] الطاهر عبد الله، المرجع نفسه، ص225.

[3] جميلة عزيزي، لامية بن عمر، المرجع السابق، ص37،38.

[4] الطاهر عبد الله، المرجع السابق، ص221.

[5] الطاهر عبد الله، المرجع نفسه، ص321.

ضيفا بدار خليل أبو حاجب كبار الوزراء ، ودعى لضرورة توحيد الأمة العربية والمسلمين في كافة الأقطار[1].

وكان لاتصال حركة الشباب التونسي بالأستاذ محمد فريد الذي زار تونس وناقش النخبة المثقفة فيها ودعاهم إلى تذويب الخلافات الثقافية وحثهم على مواجهة المستعمر صفا واحدا لا فرق بين المثقفين ثقافة عربية والمثقفين ثقافة فرنسية ، فكان لهذا التوجيه أكبر الأثر في نفوسهم وخاصة أن هدف الاستعمار الاستيلاء على البلاد[2]. فعرقلة انتشار التعليم ترجع لنقص الموارد لأجل تجهيل التونسيين وإهمال الثقافة العربية التي استرجعت انفاسها مع التعليم العربي الحر[3].

المبحث الثالث: قضايا ليبيا

في إطار بحثي في مجلة المنار عن القضية الليبية لم أجد المقالات الكافية التي تثري بحثي في هذا الجانب، فقد اكتفيت بذكر المقال الخاص بمحمد المتيجي بعنوان "ليبيا قطر شقيق يستقل" وآخر لعبد الله تحت عنوان ماذا وراء الانتخابات الليبية" أما فيما يخص القضايا الاجتماعية والثقافية فلربما الأمر صعب بكثير فهناك غياب كلي لهذا الجانب.

ولعل ليبيا ستعرف في هذا الإطار نفس الطابع السائد في بلدان المغرب العربي ألا وهو السير بنظام التعليم الديني الذي كانت فيه الكتاتيب* والزوايا والمساجد تلعب فيه دورا بارزا، فليبيا ظلت قرونا عديدة تحت الخلافة العثمانية وما ميز هذه الفترة هو العقم الفكري، فقد شهدت الحركة الفكرية والثقافية الأدبية ركودا ثقافيا[4].

---

[1] أبو الأمين، "محمد عبده والشمال الافريقي"، **جريدة المنار**، السنة الثالثة، عدد 43، 5 جوان 1953، ص3.

[2] الطاهر عبد الله، مرجع سابق، ص38.

[3] محمد محفوظي: "المشكلة التونسية..."، مصدر سابق، ص4.

* **الكتاتيب:**جمع كتاب والكتاتيب غالبا ما تكون حجرة أو أكثر ملحقة بالمسجد أو منفصلة عنه توجد بالمدن، البوادي، الأرياف، فلا يحدد سن المتمدرسين فيها ينطلق فيها الطالب بتعلم أحرف اللغة العربية باستعمال لوح صغير، ثم تلقينهم صغار السور من القرآن حتى يتملكهم حفظ كتاب الله، وكان انتشارها واسع لقلة المدارس الحديثة **(ينظر، مسعود عبد الله، ملامح الحياة الفكرية والثقافية في ليبيا أواخر الحكم العثماني حتى الاحتلال الإيطالي سنة1911، المجلة الجامعة، العدد الخامس، المجلد الثالث،2013، ص120-121)**

فقد فرض الوجود الاستعماري نفسه على منطقة فزان وطبقت كل الوسائل المعبرة عن فرض سيطرة دولة استعمارية على ممتلكات لا تخصها دون احتساب الشعور الوطني أو القوانين والمراسيم الصادرة عن المملكة الليبية بخصوص أحقيتها في منطقة فزان.[1]

ففي تصريح لجريدة الليبي فيما يخص واقع الثقافي جاء فيها ما يلي:"نحن لا نعرف شيئا عن التعليم والإدارة أو القضاء في فزان ولا عن سير الأمور وتعريب الدوائر، ولا عن مدى مراعاة أحكام دستور المملكة فيها..."[2]فجراء اتخاذ الفرنسيين لفزان* كمركز أصبحوا لا يعترفون بالمملكة الليبية، فقد صرحت جريدة العالم الفرنسية ادعاءات حول الدولة الليبية بأنها مولود منظمة الأمم المتحدة، فعلقت على قرارها باستقلال ليبيا أنه غير صائب مقدمة في ذلك التبريرات على إن الأمة الليبية أفقر أمة وأنها لا تمتلك الإمكانيات التي تدفع بها إلى التحرر، وسوء الحالة الاقتصادية راجع لسيطرة إيطاليا والتقدم لتتجاوز أوضاع الفقر[3] فبحكم هذه السيطرة وعدم الاعتراف تبقى الحكومة تسكت عن هذا الواقع المرير[4].

للمنار مبادرة ونقدم لها أخلص عبارات الشكر على اهتمامها بكل ما يجري في الوطن العربي وبالأخص بلدان المغرب العربي، فقد أنارت لنا بحق الواقع الذي كانت تعيشه شعوب المغرب العربي وما أبشعه من واقع، حيث سلطت أنوارها على جوانب الحياة الاجتماعية والثقافية، وأبرزت لنا تمسك هذه الشعوب بثقافتها العربية الإسلامية وبهويتها رغم كل السياسات المستهدفة لهذه المقومات.

---

[4]– مسعود عبد الله مسعود، المرجع السابق، ص 120.

[1]– جريدة الليبي، "ماذا يجري في فزان" ،**جريدة المنار**، السنة الثانية، العدد 10، 23اكتوبر 1952، ص4.

[2]– **جريدة الليبي**، "ماذا يجري في فزان..."، مصدر سابق، ص4.

* فزان: تبعد عن طرابلس بثماني مائة وثلاثين كيلومتر، وهي ذات أراضي خصبة تشتمل على ينابيع جارية وواحات كبيرة وتجاورها من الناحية الشمالية مدينة غدامس، كانت من أهم المراكز التجارية في إقليم ليبيا الجنوبي (ينظر، محمد بن مسعود، **تاريخ ليبيا العام**، ج1، ط1، المطبعة العسكرية البريطانية: طرابلس الغرب، 1948، ص19.)

[3]– محمد المتيجي، " ليبيا قطر ..."، مصدر سابق، ص2.

[4]– جريدة الليبي، " ماذا يجري..."، المصدر نفسه، ص4.

خاتمة

خاتمة:

لقد سمحت لنا هذه الدراسة والتي عالجت موضوع: " قضايا المغرب العربي الذي لعبته الصحافة الجزائرية في هذه الفترة بصفة عامة، وجريدة المنار بوجه خاص، فجراء تناول و معالجة المنار لمختلف المواضيع المتعلقة بمختلف القضايا العربية والدولية والتي رصدتها جريدة المنار بين الفترة المحدودة ما بين (1951-1954) هذه الأحداث التي اهتمت الجريدة بها، في ظل وجود الظاهرة الاستعمارية التي تفشت كالوباء في جسد المغرب العربي الذي حاولت شعوبه أن تجمع شمل هذا الجسد على أساس الدين واللغة والعرق، وهذه الدراسة مكنتنا من الوصول إلى العديد من الاستنتاجات:

1) حقيقة كانت المنار اسم على مسمى إذ بزغ نورها في وسط ظلام دامس تسوده السيطرة الاستعمارية هذا النور الذي كشف عن أهدافها الخفيّة وفضح مخططاتها الاستعمارية
2) فتعد الجريدة من أهم المصادر لدراسة فترة الخمسينات بالنسبة للأقطار المغاربية هذه الفترة التي نقلت لنا فيها مجريات ردود الفعل ضد الاستعمار الأوروبي.
3) تأكيدها وإلحاحها على ضرورة تكافل وتضامن الشعوب العربية والدعوة المستمرة لضرورة تحقيق الوحدة سواء على مستوى البلد أو في إطار العمل الوحدوي.
4) ركزت الجريدة على مواضيع كثيرة متعلقة بالأساس بالبلدان المغاربية من خلال ترصدها ومتابعتها لمراحل الكفاح فيها خاصة العسكري والسياسي منها.
5) كان مدير تحريرها يسعى للمساس بجميع الميادين، السياسية والثقافية الاقتصادية والاجتماعية التي كان لابد من معالجتها والتطرق إليها بحكم الدور الإعلامي الذي يحمل رسالة التوعية والأخبار.
6) إن الغوص بالحديث عن قضايا المغرب العربي من خلال التطرق لصفحات جريدة المنار يجعلنا نتحدث عن كونها مصدر أساسي في نقل الحدث وبالإضافة لاستنادها

لتصريحات وبيانات رسمية عالجتها بكل تفصيل وإيضاح فمثلا تطرقت لسرد الكرونولوجي لقضيتا المغرب الأقصى وتونس في كل المجالات.

7) رصدت لنا المقالات العديدة حقيقة المؤامرات والدسائس التي وضعتها الدول الاستعمارية الكبرى لتحقيق مصالحهم الشخصية ليتم لبعض الدول تطبيق سياسة الحماية وأخرى سياسة التسلط والاحتلال.

8) إن قضايا المغرب العربي كانت أبرز مثال للشعوب المستضعفة التي وقعت بين أنياب المستعمر الغاشم وتحت رحمة الإدارة الكولونيالية المتسلطة التي طبقت كل الوسائل واتبعت كل السبل لأجل طمس وجود شعوب تخالفها في المستوى الحضاري.

9) تناولت الجريدة قضية المغرب الأقصى والقضية التونسية ما بين الفترة المحدودة بين (1951-1954) بشيء من التفصيل خاصة مكافحة الشعوب في استرداد حقها المغتصب وكذا سعي نخبها الوطنية للعمل الدبلوماسي لتدويل قضيتها في المحافل الدولية كما أن سنة انطلاقها في الصدور زامنها استقلال الأمة الليبية الشقيقة التي قدمت فيها التهاني لافتاك الاستقلال بمقال حمل عنوان:" ليبيا قطر شقيق يستقل".

10) إن الجريدة لم تستثن الجوانب الأخرى من حياة هذه الشعوب فوصفت لنا الحالة الاجتماعية المزرية والحالة الثقافية المتراجعة التي أصبحت واقع مفروض على شعوب دول المغرب العربي مع الإشارة إلى انعدام الأخبار في هذا المجال فيما يخص قضايا ليبيا.

وعلى الرغم من توقف الجريدة عن الصدور قبل استقلال دولة المغرب الأقصى وتونس إلا أن الفترة التي نشطت فيها قدمت لنا الجهد المبذول من طرف هذه الدول على كل الأصعدة كان يبث قناعة في نفوس صحفي المنار على تحقيق الاستقلال في آخر المطاف.

لعل هذا البحث البسيط هو قطرة من بحر واسع حاولنا من خلاله التطرق لما ذكرته الجريدة في هذا الموضوع ولعل هناك زوايا أخرى لم تدرس نرجو أن تكون هذه الدراسة مفتاح لدراسة أخرى في المستقبل.

الملاحق

الملاحق: ملحق1: أهم المعارك المسلحة في المقاومة التونسية.

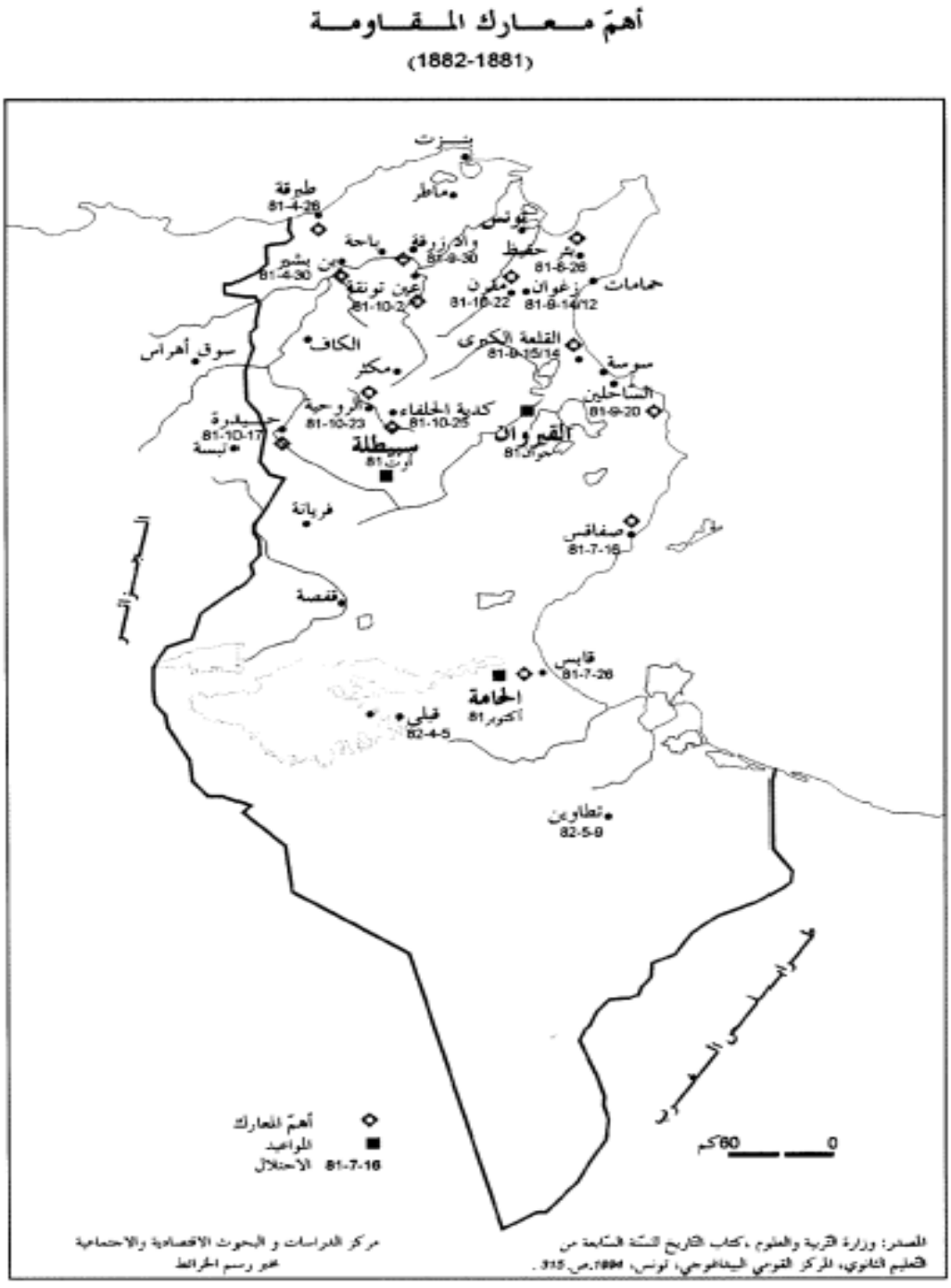

ينظر خليفة الشاطر واخرون،تونس عبر التاريخ،ج03،مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية ،تونس،2005،ص25

ملحق 02: مظاهرات 08 أفريل 1838 أمام مقر الإقامة العامة بتونس

مشهد من المظاهرة التي نظّمها الديوان السياسي للحزب الدستوري الجديد يوم 8 افريل 1938 (أمام مقرّ الإقامة العامة)

(ينظر،خليفة الشاطر واخرون،المرجع السابق،ص110.)

ملحق 03: صورة للوفد العربي في الأمم المتحدة

صورة الوفد العربي في الأمم المتحدة
ومن أعضائه صالح بن يوسف والباهي الأدغم وعلال الفاسي (1953)

(ينظر، خليفة الشاطر واخرون المرجع السابق،ص154.)

ملحق04 تاريخ القضية المراكشية

AL-MANAR — 2me année N° 14 Vendredi 26 Décembre 1952 — 4 —

ما ذا يجب ان نعرف عن

المشكلة المراكشية تاريخها ـ تطورها ـ كيف حلها ـ

آخر المخلوفي

إن المشكلة المراكشية ناتجة عن الجالية الفرنسية التي اقيمت في البلاد المراكشية عنوة وفرضت على الامة المراكشية ملكا وشعبا بقوة الحديد والنار.

الظروف التاريخية الحالكة التي سبقت عهد الحماية

إن تدهور الدولة العثمانية خلال القرن التاسع عشر كان عونا كبيرا للغربيين على تنظيم الشمال واعداد العدة لغزو القارات على دول الشرق العربي بنية الديش من ميادينها واستغلال خيراتها بصورة فظيعة لم يسبق لها نظير في تاريخ الانسانية. وهكذا تمكنت فرنسا من احتلال الجزائر سنة ١٨٣٠ كما تمكنت من الاستيلاء على عقيلتها تونس سنة ١٨٨١ وسعا لا يخرج فيه ان ارتكاز الاستعمار الفرنسي بالجزائر وشقيقتها تونس اصبح خطرا جاثما على صدر الدولة المراكشية.

وهنا نرى لزاما علينا ان نذكر حادثة تاريخية بالغ الجراح اسي هو ان يطل مقاومة الجزائر الباسلة – الامير عبد القادر رحمه الله وقدس ثراه وجعل الجنة مثواه – قد اضطر تحت ضغط الجيوش الفرنسية الى الدخول في التراب المراكشي حيث راح يستجد بإخوانه المراكشيين لمجابهة الغاصبين لكن – ما اسعاه – قد وقف السلطان عبد الرحمن حجر عثرة في طريقه ولولاه لتلك عبد الرحمن بلاد على رقبة الامير عبد القادر لتغيرت الاوضاع التاريخية وادارت الدائرة على المستعمرين الفرنسيين إلا انه آثر النزول على رغبة المستعمرين واخذ يطارد الامير عبد القادر الى ان وقع اسيرا بيد الفرنسيين في ٢٣ ديسمبر سنة ١٨٤٧.

وما ان بزغ فجر القرن العشرين حتى اشتد التنافس بين الدول الغربية الاستعمارية بشأن مراكش فكانت كل دولة ترغب في ان يخيم ظلها على الدولة المراكشية. وكانت فرنسا اشد الدول تحمسا لهذه الفكرة وكانت لا تألو جهداً في الوصول الى غايتها الامر الذي ادى بها الى القيام باعتداءات ايمة سوف تظل وصمة في جبينها ان ينسحي اثرها على مدى الدهر. ففي ٥ اوت سنة ١٨٤٤ اطرت بواخرها الحربية مدينة طانجة بسبل متهمين من القائل وجددت نفس القضة الفنية ضد مدينة موغادوره في ١١ اوت سنة ١٨٤٤. ولم تقف فرنسا عند هذا الحد بل عمدت الى الدس والتحقيد بيد الجدد وقد نجب ستكها الدبلوماسي دوراً هاماً في هذا المضمار واستطاعت فرنسا ان تؤثر على العمول الغربية التي كانت تتطلع الى الاستيلاء على مراكش وابرمت معاهدات سرية احتفظت بمقتضاها بأن تكون مطلقة اليد في العدوان المشبع الذي عقدت العزم على القيام به ضد دولة مراكش. فوقعت مع إيطاليا ميثاقا سريا في اول نوفمبر ١٩٠٢ احتفظت بمقتضاه بأن تكون لها الحرية التامة في بسط نفوذها على مراكش على ان تحكون لايطاليا حقوق مماثلة بشأن طرابلس. وفي ٨ افريل سنة ١٩٠٤ وقعت فرنسا مع انكلترا ميثاقا احتفظت بمقتضاه الاولى بحق الاستحواذ على مراكش على ان تحكون انكلترا مطلقة اليد في حمل المشكلة المصرية. وفي ٣ اكتوبر سنة ١٩٠٤ تم ابرام اتفاقية بين فرنسا وإسبانيا احتفظت به بمقتضاها الاولى بأن تحكون حرة في الاستيلاء على مراكش على ان تستحوذ إسبانيا على جزء من التراب المراكشي.

وقد نجحت الدولة المراكشية الى المناورات الدبلوماسية الفرنسية واخذت تعمل جاهدة على إخفائها فطلبت عقد مؤتمر دولي برئاسة السلطان المغربي لمناقشة القضية التي ابدتها فرنسا في هذا الصدد فقد انعقد المؤتمر بالجزيرة في ٧ افريل سنة ١٩٠٦ واعلن الاشراف بسيادة السلطان واستقلاله وسلامة امبراطوريته إلا انه اقر حق الحرية الاقتصادية للموقعين عليه. ويعتبر مؤتمر الجزيرة انتصاراً باهراً للدبلوماسية المراكشية إذا نظرنا الى الطابع الذي اتسمت به الوثائق السرية التي وقعتها فرنسا مع كل من إيطاليا وانجلترا وإسبانيا غير ان هذا الانتصار لم ينسل من عزم المستعمرين الفرنسيين على مواصلة المساعي لتحيم ظلهم على مراكش وجدير بالذكر ان المانيا كانت اشد الدول الغربية معارضة لفرنسا وعلى مر الايام استطاعت فرنسا ان توقع مع المانيا ميثاقا في ٩ نوفمبر سنة ١٩١١ احتفظت بمقتضاه الاولى بأن تحكون مطلقة اليد في مراكش على ان تتنازل المانيا على الكنغو مجت. وهذا الميثاق افسح المجال للعدوان السافر ضد سلامة الدولة المراكشية.

غرض الحماية

وهكذا اتضح لفرنسا ان تظفر بسيطرتها تعرضت معاهدة الحماية بالقوة وحملت للملك عبد الحفيظ على امضائها تحت الضغط والاكراه في ٣٠ مارس سنة ١٩١٢

خرق معاهدة الحماية

لا يوجد اي بند من بنود الحماية يقضي بأمتلاك السلطان عن سيادة مراكش كما لا يوجد اي بند من بنودها يعطي لفرنسا الحق في ان تجعل من مراكش مستعمرة كما فعلت ذلك بفضل قوة الحديد والنار. وكل ما في الامر ان معاهدة الحماية تعطي لفرنسا الحق في ان تقوم بتقديم اصلاحات وان تضطلع بالدفاع عن مراكش وان تتولى شؤونها الخارجية فقد تمكنت فرنسا العهد وخرقت معاهدة الحماية مرارة عدواتها وتقوضي التي كادت تسوم مراكش زعم بالمحل فقد كتب المارشال الفرنسي ليوتي مقالا جاء فيه: «.. اما في مراكش فقد وجدنا سلطة منظمة مركزية الاسرة المالكة ولم تؤثر فيها التورات المتوالية ووجدنا الى جانب تلك الهيئة الحاكمة مدنية عريقة سامية».

اغتصاب السيادة المراكشية خلفا ووعودا

اغتصبت فرنسا سيادة مراكش حيث اعلن جلسة ٣٠ مارس سنة ١٩١٢ وهمية يقصد بها تظليل الرأي العالمي على ان السلطة السامية المخول هي سلطة الحكم العام الفرنسي الذي يتصرف في مصير الامة المراكشية كما بدا له ان يتصرف. فهو الذي يضع القوانين وهو الذي يراقب تنفيذها على ان دواليب الادارة برمتها رهن امره. وهكذا يبدو في غاية الوضوح ان الحكم السامي في مراكش حكم مباشر إذ حلت سلطة الحكم العام الفرنسي محل سلطة الملك بيد انه كان ينبغي لفرنسا ان تكون حامية للدولة المراكشية ومعينة لا مخطيطة لها عاملة على تقويض اركانها ومن انا اثر هذه السياسة الهادمة سقط البلاد برابطة الجزيرة سنة ١٩١٢ والسادي اقر تجزيئة البلاد المراكشية كما يظهر ارضا في معاهدة باريس المبرمة في عام ١٩٢٣ تلك المعاهدة التي اخضعت مدينة طانجة لنظام دولي ومن المعلوم ان هذه التصرفات الجائرة وما تلاها تتنافى وحيدا السيادة المراكشية.

نتائج الحماية

ان عهد الحماية الفرنسية عهد استغلال وعبودية ولا عجب ان يكون شر وخيما في حياة الامة المراكشية.

في الميدان الزراعي

سلكت فرنسا في الميدان الزراعي نفس السياسة التي سلكتها بالجزائر وتونس وهي سياسة امتلاك الاراضي من الاهالي والقرار الفرنسيين بها. وسياسة اغتصاب الاراضي قد عرضت الشعب المراكشي الى ويلات المجاعة التي كثيرا ما تجتاح البلاد من اطرافها الى اقصاها فتمتك بمئات الالاف من الانفس. واستلاك الاراضي لصالح الاوربيين قد بلغ المنتهى إذ يوجد اليوم في مراكش ١٥٦٠ اوروبيين يمتلكون ما يزيد على مليون هكتار من احسن الاراضي واجودها يستغلونها لأحدث الآلات الصناعية لما لديهم من رؤوس اموال وبفضل التسهيلات المادية والادبية التي تخصرهم بها الادارة الفرنسية.

وعلى العكس فان الفلاحين الاهالي لا يتمتعون بالمساعدات اللازمة فهم لا يزالون يحرثون الارض بالمحاريث القديمة ولا عجب ان تكون الاراضي يدعم قلة الانتاج ولا عجب ايضا ان تبلغ ارباح الفلاحين الاوربيين المليارات في حين ان الفلاحين الاهالي هم الذين يتحملون الفسط الاوفر من الضرائب المختلفة بالانتاج الزراعي. وتعتبرى القول فان معدل ملكية الاراضي يبلغ ٣٠٠٠ هكتار بالنسبة للمعمر الاوربي على انه يبلغ ٧ هكتارات بالنسبة للفلاح المراكشي. اما عمال الفلاحة الذين يبلغ عددهم ٦،٥٠٠،٠٠٠ فيتمتعون سوء العذاب إذ تجدهم عرضيين من جميع الحريات نحص بالذكر منها الحريات النقابية. وهكذا يعيش الفلاحون المراكشيون في قعر مدقع في حين ان الجالية الفرنسية تستفيد من خيرات ارضهم وثرواتهم لاطعام

في الميدان الصناعي والتجاري

كانت الصناعة المراكشية قبل عهد الحماية من اكبر العوامل المساعدة على ازدهار الثروة القومية وما ان حتم خلل الحماية على البلاد حتى عمدت السلطة الفرنسية الى تحاربتها سخرة في هذا السبيل النظام الجركي المساعدة الفرنسيين واتخذت فرنسا من مراكش سوقا لبضائعها وضاع غيرها من الامم وحرمت اهل البلاد من ان يصدروا منتوجاتهم الى الخارج اذ امارة الحماية هي التي تسيطر سيطرة مطلقة على جميع صادرات البلاد وواردتها واكثر من ذلك ان الثروة المعدنية اصبحت ملكا يد الشركات الفرنسية والاجنبية في حين ان المراكشيين يعيشون فريسة في ارض آبائهم واجدادهم

في الميدان الاجتماعي

لاتتمتع الجمعيات والنقابات الاجتماعية المراكشية بحرية النشاط فالحكومة الفرنسية تحيم في وجهها العراقيل وتضعرها بالمئات كل يوم فجمعيات الحماية الفرنسية تتمتع بالحرية المطلقة وتحظى بشتى صنوف التشجيع. اما الاحزاب السياسية القومية فليس لها وجود قانوني ولا تعمل الا في الخفاء وتحت قمع البوليس الشديد بينما الاحزاب السياسية الفرنسية تتمتع بكامل الحرية في عملها على ايدي الفراكشيين في قبوة الاسر والعبودية، وفي جانب حق ابسط الحريات نلاحظ ان حالة مراكش الصحية رديئة فالامراض الزهرية والسل والرمد الحبيبي تفتك فتكا ذريعا بالاهالي اذ الاحصائيات التي تخصص لمحاربة الامراض على اختلاف انواعها ضئيلة جدا في حين ان جزءا كبيرا من الميزانية يرصد لاكثار رجال البوليس الذين يبلغ عددهم ١٤٠٠٠ بينما يبلغ عدد الاطباء المتطبين لمصلحة الصحة العامة ٢٨٦ وهكذا يوجد طبيب واحد لثلاثة وعشرين الف مراكشي بالنسبة فقرى ومما يجدر الاشارة ان الادارة الفرنسية قد احدثت للجالية الفرنسية مستشفيات خاصة بها، واهملت شان المراكشيين حيث لم تنشئ لهم مايلي حاجتهم.

في ميدان التعليم

كان التعليم قبل فرض الحماية تعليما قوميا ينشئ الجيالا من المتطين قادرين على القيام بواجباتهم خير قيام. ولما حلت السلطة الفرنسية محل سلطة الملك اصبحت اللغة الفرنسية اساسا للتعليم. والغاية من هذا هي مناهضة اللغة العربية بغية القضاء على الوعي القومي والنزعة العربية والدين الاسلامي

هذا والتعليم الفرنسي تعليم ناقص بالنسبة للاطفال المراكشيين فهو يرمي الى خلق متطين ناقصين صغيرة في الوظائف الدنيئة. وبهذا تضمن الادارة الفرنسية عدم خلق طبقة متطة تنازعها الحكم وتطالبها بالمشاركة في دواليب الحكم. فميزانية الحماية تنفق ثلاثة وثلاثين الف فرنك على التعليم الفرنسي بينما تنفق احد عشر الفا على التعليم المراكشي. اضف الى ذلك ان الاطفال الفرنسيين يتمتعون كلهم بيد ان الاطفال المراكشيين لا يجدون الاماكن بالمدارس. فحسب الاحصائيات الواردة لسنة ١٩٤٩ بلغ عدد الاطفال المراكشيين البالغين سن التعليم ٦٤٥ ٨٥٦ لم يجد من ينهم اماكن بالمدارس الا ٦٢٦ ١٤٤ وذلك صورة صادقة لسياسة التجهيل التي تنتهجها مراكش. غير ان هذا كله لم يثبط عزم المراكشيين عليكا وشعبا على محاربة الامية واحياء الثقافة القومية بتاسيس المدارس العربية الحرة التي منها مدارس محمد الخامس المصرية.

المقاومة

لما بدأت الجيوش الفرنسية تحتل البلاد اثر النصب المراكشي ثورة عنيفة واعلن على الغاصبين حربا مسلحة مليئة بالجاذ الرائعة البطولة والاستشهاد في سبيل الحرية وساعد المقاومة المسلحة اكثر من عشرين سنة ولم يحصل المراكشيون السلاح ضد المستعمرين الفرنسيين فقط بل حملوها كذلك ضد الغاصبين الاسبانيين وقد كتب الجيش الريفي الباسل انتصارات رائعة بقيادة الامير محمد عبد الكريم الخطابي، ذلك البطل الفذ الذي ظل يطارد المعتدين طيلة ست سنوات (١٩٢٠ – ١٩٢٦) ولولا تظافر الجهود الفرنسية والاسبانية لكتب النصر النهائي لاسد الريف لكن الاقدار ابت ان تحكم وكابه فغلب على امره وحدته فرنسا الى جزيرة «لاريونيون» حيث تقضي عشرين سنة وهو يقيم الآن بأرض الكنانة.

وقد اشعلت المقاومة المسلحة توجيه الشعب المراكشي الى الكفاح السياسي وهكذا برزت الحركة الوطنية المراكشية الى عالم الوجود في ١٧ مايو سنة ١٩٣٠ ذلك العهد الحالك الذي اصدرت فيه السلطة الفرنسية الظهير البربري القاضي بفصل المراكشيين الى عنصرين: (يتم في ص٣)

(ينظر، محمد محفوظي،" المشكلة المراكشية ..."،المصدر السابق ،ص04.)

ملحق 05:تاريخ القضية التونسية

AL-MANAR 2me année N 12 Vendredi 28 Novembre 1952

المشكلة التونسية : تاريخها ـ تطورها ـ كيف حلها

ان تاريخ المشكلة التونسية في صورتها الحالية يرجع الى عهد سلفه الظلم والاستبداد ذلك العهد الذي فرضت فيه الحماية على الدولة التونسية تحت وهج القوات المسلحة

اسباب المشكلة

ترجع المشكلة التونسية الى اسباب داخلية واخرى خارجية

الاسباب الداخلية

الاسباب الداخلية كثيرة اهمها :

(١) مساهمة الدولة التونسية في حرب القرم

(٢) تسرب العناصر الاوربية داخل البلاد التونسية

(٣) الاسراف في انفاق اموال الدولة

(٤) الاحتلال الجزائر .

ساهمت دولة تونس في حرب القرم (١٨٥٤ – ١٨٥٦) مساهمة فعالة قدمت بها جيشا ، وذلك تلبية عظمى كان لها وقع سيء داخل الممتلكات التونسية وخارجها .

اما الاوربيون فقد استغلوا تسابح الدولة التونسية لسلفه ليتسربوا في البلاد ويعيثوا فيها فسادا في حين ان السلطة التونسية كانت تعاملهم المعاملة التي يرتضيها الاسلام وهي معاملة الاحسان الى اي كان بصرف النظر عن جنسه ومعتقداته الدينية والفلسفية وكان الفرنسيون على الخصوص يتمتعون بامتيازات مقطعة النظير بالنسبة لغيرهم من الاوربيين . ففي سنة ١٨٠٣ كانت التجارة التونسية بيد الفرنسيين وفي عام ١٨٥٢ سمحت الدولة التونسية لفرنسا بانشاء سكة حديدية تصل بين تونس والجزائر وكذلك احرز فرنسي اسمه روسطان على امتياز بانشاء سكة حديدية تصل تونس بنزرت وتونس بسوسة وسمح لبعض الفرنسيين ان يتملكوا قطعة ارض مساحتها ..... هكتار مزرعا كارض الشركة مرسيليا الفرنسية باستغلال عقار مساحته ..... هكتار مربع وما يجدر ذكره ان تسابح الدولة التونسية لم يشمل الفرنسيين فحسب بل شمل سائر العناصر الاوربية فكلفت رافو الايطالي مثلا كان وزيرا لاحمد باي وفي ذلك دليل ما بعده دليل على ان الاوربيين ولا سيما الفرنسيين قد عاشوا مطمئنين آمنين على ارزاقهم وارواحهم في ظل الدولة التونسية المسلمة وبما يؤسف له ان هؤلاء القوم قد قابلوا الاحسان بالاساءة ذلك انهم مهدوا للاحتلال بتدخلهم في شؤون البلاد .

اما الاسراف في انفاق مال الدولة فقد بلغ المنتهى الامر الذي آل بالحكومة التونسية الى ان تقترض القروض من الدول الاوربية وتعرض الضرائب الباهظة على المواطنين التونسيين الذين عانوا من ذلك ذرعا فعادت البلاد اضطرارا لم تتمالك الايام دون ان تستطيع الدولة التونسية تسديد قروضها

اما احتلال الجزائر الذي وقع سنة ١٨٣٠ على اثر عدوان سافر فكان كارثة جسيمة على الاقطار الاسلامية عامة والقطر الشمالي الافريقي خاصة ولوان الشعب التونسي والشعب الجزائري هبا لمساعدة الشعب الجزائري ومناصرة المجتدى لغير مجرى التاريخ لا سيما وقد دامت المقاومة الجزائرية ١٨ سنة لحكمكن ...

ما كل ما يتمنى المرء يدركه

تجري الرياح بالا تشتهي السفن

الاسباب الخارجية

اهم العوامل الخارجية التي ساعدت على احتلال تونس هي هزيمة تركيا في الحرب التي اشتركت فيها مع روسيا في القرم (١٨٥٤ – ١٨٥٦) ومؤتمر برلين المنعقد سنة ١٨٧٨ .

اجل لقد دخلت تركيا في حرب القرم مع روسيا وكان منطقيا ان الهزيمة فضعف السلطان فانهيار قدرات قواتها العسكرية وهذا ما شجع الدول الغربية على التآمر ضد دولة تونس .

وقد ظهرت مؤامرة الغربيين في اجلى مظاهرها في مؤتمر برلين الذي اوعزت فيه ايطاليا والنمسا فرنسا ببسط سلطانها على تونس لما لايطاليا فقد اشتركت في المؤامرة الغطيطة لتصرف فرنسا عن الاهتمام بالشأن مقاطعتي الالزاس واللورين اللتين استحوذت عليهما اثر حرب ١٨٧٠ تلك الحرب التي باءت فيها فرنسا بالهزيمة اما النمسا فقد وافقت على احتلال تونس لتستطيع هي بدورها ان تمد يد العدوان إلى مصر . وما هي الا سنوات قلائل حتى حلت بتونس الكارثة الكبرى . كارثة الحماية في وقت كانت تسير فيه الدولة التونسية قدما في سبيل الرقي والتقدم رغما عن المشاكل الاقتصادية التي كانت تواجهها

فرض الحماية

كانت ايطاليا تراقب فرنسا على الاستيلاء على تونس لكن الظروف اقبلت في وجه فرنسا وادبرت في وجه ايطاليا .

اختلقت فرنسا الاسباب والمبررات الاظطرارية لفرض الحماية التونسية الجزائية زحف على فونها جيش فرنسي يبلغ عدده ٣٠ الف جندي من مدينة سوق اهراس (٢٤ افريل سنة ١٨٨١) الى الارض التونسية من دون سابق انذار واحتل مدينة كاف في تاريخ ٢٦ افريل واستمر زحف الجنود الفرنسيين رغم المقاومة التي ابداها شعب تونس الى ان حل اليوم المشؤوم يوم ١٢ ماي ١٨٨١ .

في ذلك اليوم وتحت ضغط القوة الغاشمة ووجيه الجنرال الفرنسي بريفار آلزم الصادق محمد باي على امضاء المعاهدة وتم بتمكن الجيش الفرنسي من اخضاع الشعب التونسي الا في اواخر سنة ١٨٨٢ . وهكذا فعبث دولة تونسي ضحية عدوان سافر لا يستطيع احد انكاره . ألم يصرح الجنرال كامبنا نفسه صراحة حق في مجلس النواب الفرنسي في تاريخ ٩ نوفمبر ١٨٨١ قائلا : «انكم النواب الفرنسيون» بدون اعلان حرب سخرتم جيشا كاملا ضد باي تونس وفرضتم عليه معاهدة بالقوة» .

تجريد الدولة التونسية من ممتلكات السيادة

ان معاهدة باردو لم تمض اثقال السيادة التونسية بين يدي السلطة الفرنسية و انما دفعاة ما فيها هو اسقاط الحق للجيوش الفرنسية في احتلال التراب التونسي رئما يتسنى الامن الداخلي و الخارجي ، لكن المدوان الفرنسي لن ان يقف عند هذا الحد . فبعد ان استقر الجنود الفرنسيون في القاصي البلاد اضافت السلطة الفرنسية الى معاهدة ١٨٨١ اتفاقية تعرف باتفاقية المرسى وذلك في تاريخ ٨ جيوان سنة ١٨٨٣ وهذه الاتفاقية مكنت الفرنسيين من الاستحواذ على دواليب الحكم واصبحت سلطة الباي كلمة جوفاء و في ٢٠ نوفمبر سنة ١٨٨٤ اصدر رئيس الجمهورية الفرنسية مرسوما يقضي بمصادقة المقيم العام الفرنسي على جميع اوامر الباي ثم على مر الايام اكتسبت السلطة الفرنسية من بسط يدها على السلطات الثلاث التشريعية والقضائية والتنفيذية . ومنذ ذلك العهد والدولة التونسية عبارة عن آلة مطواعة بيد المقيم يسخرها لخدمة المنالح اليد المنالح الايطالية وقد اعتمدت فرنسا في تنفيذ اغراضها على اتباعة سياسية جركية عرضت المنالح الاهلية لمنافسة المنالح الاجنبية .

اما ثروات البلاد المعدنية كالفسفاط والحديد والرصاص والبترول وغير ذلك فقد اصبحت برمتها في حيازة الشركات الاجنبية التي رصدت اموالا طائلة لاستغلالها واكثر من هذا ان هذه الشركات تحظى بشتى صنوف المساعدات المالية على حساب الميزانية التونسية التي يمولها الشعب التونسي وقد بلغت ارباحها ٨٥٦,٠٦٥,٠٥٧ فرنكا بحسب احصائيات سنة ١٩٤٥ . ومن هنا لا غرو ان يعيش العنصر على معظم الطبقات التونسية .

تاثيرها في المجال الاجتماعي

ان انهيار الاقتصادي واحتكار الثروات المعدنية والقضاء على الصناعة المحلية كل ذلك دفع بالتونسيين الى احضان الصناعة وعرضهم الى الامراض المعدية الفتاكة . فانتشر الرمد الحبيبي على الخصوص فقد تفشى تفشيا ذريعا وتضارع القول بان جباه البلاد الصحية غير مرغوبة فعدد المستشفيات قد بلغ سبعة في سنة ١٩٤٩ ولذلك المستشفيات سبعة وثلاثون فرعا لا طائل تحتها وعدد الاطباء لم يتجاوز ٤٠٠ طبيب والامر الذي يدعو الى الاشفاق ان الباحث على انقاذ هذه المؤسسات هي رقية وكابة الجهلة الفرنسية من الامراض ويرجع الفضل كذلك في انتشارها الى بعض الاطباء الفرنسيين الذين كانت تحدوهم رغبة صادقة في محاربة الامراض .

وقد تفرعت السلطة الفرنسية بجميع الوسائل لتحقيق تفوق العنصر الفرنسي في البلاد التونسية فعدد الاوربيين قد بلغ ٢٤٩٠٥٤٩ نسمة في سنة ١٩٤٦ على ان عددهم في عهد الاحتلال كان يبلغ ٦٤,٠٩٤ نسمة وعلاوة الاوربيون يحيشون في العنصر القسم يسيا ٣,٥٠٠,٠٠٠ من التونسيين يحيون في الحجم الاسم .

تاثيرها في المجال الثقافي

كان التعليم آخذا في الازدهار قبل الحماية بفضل الكتاتيب المنتشرة في جميع الاراضي الداخلية يد التونسيين فبانها مثيلة الانتاج لان رؤوس الاموال تموزها زيادة على كونها تقل جودة عن الاراضي التي احتكرها الاوربيون ولم يبط القرض الزراعي للفلاحين التونسيين بواسطة جمعيات الاحتياط التونسية الا ابتداء من سنة ١٩٠٥ لكن القروض الزراعية مثيلة جدا وهذا ما جعلها عديمة الجدوى .

تاثيرها في المجال الصناعي والتجاري

لقد عرف الانتاج الصناعي نفس التدهور الذي عرفه الانتاج الزراعي و بالفعل فان الصناعات التقليدية قد اخذت في التدهور على مر السنين اذ السلطة الفرنسية لم تكتف بعدم تشجيعها بل عملت على تهريبها جعلها من تونس سوقا تجاريا للبضائع الفرنسية وحتى البضائع الايطالية وقد اعتمدت فرنسا في تنفيذ اغراضها على اتباعة سياسة جركية عرضت المنالح الاهلية لمنافسة المنالح الاجنبية .

اما ثروات البلاد المعدنية كالفسفاط والحديد والرصاص والبترول وغير ذلك فقد اصبحت برمتها في حيازة الشركات الاجنبية التي رصدت اموالا طائلة لاستغلالها واكثر من هذا ان هذه الشركات تحظى بشتى صنوف المساعدات المالية على حساب الميزانية التونسية التي يموليها الشعب التونسي وقد بلغت ارباحها ٨٥٦,٠٦٥,٠٥٧ فرنكا بحسب احصائيات سنة ١٩٤٥ . ومن هنا لا غرو ان يعيش العنصر على معظم الطبقات التونسية .

تاثيرها في المجال الاجتماعي

ان انهيار الاراضي واحتكار الثروات المعدنية والقضاء على الصناعة المحلية كل ذلك دفع بالتونسيين صوب احضان الصناعة وعرضهم الى الامراض المعدية الفتاكة . فانتشر الرمد الحبيبي على الخصوص قد تفشى تفشيا ذريعا وتضارع القول بان جباه البلاد الصحية غير مرغوبة فعدد المستشفيات قد بلغ سبعة في سنة ١٩٤٩ ولذلك المستشفيات سبعة وثلاثون فرعا لا طائل تحتها وعدد الاطباء لم يتجاوز ٤٠٠ طبيب والامر الذي يدعو الى الاشفاق ان الباحث على انقاذ هذه المؤسسات هي رقية وكابة الجهلة الفرنسية من الامراض ويرجع الفضل كذلك في انتشارها الى بعض الاطباء الفرنسيين الذين كانت تحدوهم رغبة صادقة في محاربة الامراض .

وقد تفرعت السلطة الفرنسية بجميع الوسائل لتحقيق تفوق العنصر الفرنسي في البلاد التونسية فعدد الاوربيين قد بلغ ٢٤٩٠٥٤٩ نسمة في سنة ١٩٤٦ على ان عددهم في عهد الاحتلال كان يبلغ ٦٤,٠٩٤ نسمة وعلاوة الاوربيون يحيشون في العنصر القسم يسيا ٣,٥٠٠,٠٠٠ من التونسيين يحيون في الحجم الاسم .

تاثيرها في المجال الثقافي

كان التعليم آخذا في الازدهار قبل الحماية بفضل الكتاتيب المنتشرة في جميع انحاء البلاد وبفضل الجامعة الزيتونية التي ما فتئت تمده بالمشعل الساطعة وباجيز علام الجهل بحكاشل الشرف العربي وبعد ان مر حين من الدهر على الحماية اقيم في تونس تعليم اساسه الثقافة الفرنسية بحيث محو الروح القومية على ان التعليم الرسمي نفسه لم يف بحاجيات البلاد في سنة ١٩٥١ بلغ عدد الاطفال الذين هم في سن التعليم ٢٢٥٠٠٠٠ لم يجد من بينهم اماكن بالمكاتب الا ٢٧٠٠٨٩ طفلا بيقي حيرين ان الاطفال الاوربيين يؤمون المكاتب عن آخرهم وعرفنا انتشار التعليم ترجع الى خالة الاقتصادات والغاية من هذا وذاك هو تجهيل الاطفال التونسيين واهمال الثقافة العربية التي كادت تمحي لولا الجهود التي يبذلها الشعب التونسي – تحت تأثير البعث القومي – في ميدان التعليم العربي الحر .

الكفاح القومي

ان سبيل الكفاح القومي مشرع بالدماء . فمد مقاومة البطل علي بن خليفة التي انتهت سنة ١٩١٠ وثورة أحداث الجنوب سنة ١٩١٥ وفي الشعب التونسي وجهه نظر الكفاح السياسي . فبرزت في عام ١٩٠٤ جريدة «التونسي» التي يتولى لها الفضل في إيقاظ الوعي القومي . وفي سنة ١٩١٩ قام العمال التونسيون بأول إضراب أيدهم على إثره المجاهد الكبير عبد العزيز الثعالبي ورفع هذا البطل الغوار في عام ١٩١٩ عريضة يطالب فيها باستقلال الشعب التونسي كما اصدر كتاب «تونس الشهيدة» الذي عبر فيه عن رغبة تونس في حياة الحرية والحكرامة . وفي سنة ١٩٢٣ توجه الزعيم الثعالبي الى المشرق حيث رفع صوت تونس المجاهدة بين الشعوب العربية والاسلامية . وفي عام ١٩١٩ صدرت جريدة «صوت التونسي» التي التفت حولها نخبة من الشباب المثقف وفي عام ١٩٢٢ اصدر البطل الحبيب بورقيبة جريدة «العمل التونسي» ثم راحت الحركة الوطنية تجمع الكلمة وتوحد الصفوف وفي عام ١٩٢٤ حدث خلاف بين القادة الوطنيين فانعقد مؤتمر في قصر الدة بقصر هلال ادى الى فصل الحركة الوطنية الى حزبين : الحزب الحر التونسي القديم الذي ضم مناضلي الساعة الاولى والحزب الدستوري الجديد الذي يتزعمه اليوم الحبيب بورقيبة . وفي عام ١٩٣٤ عاد الزعيم الثعالبي من المشرق وقاد الشعب بقية الكفاح وفي تاريخ ٩ افريل سنة ١٩٣٧ وقعت حوادث دامية احتفل على إثرها زعماء الحزب الحر الدستوري الجديد قصر بالذكر منهم الحبيب بورقيبة . وفي تاريخ ١٤ ماي سنة ١٩٤٣ طلعت السلطة الفرنسية للبطل المجاهد الشعب وعاش خارج تونس فعاش بعيدا عن الاهل والوطن في سبيل اعلاء شأن الوطن

(البقية في ص ٣)

(ينظر: محمد محفوظي، "المشكلة التونسية..."، المصدر السابق، ص4.)

ملحق 06: سعي الحركات التحررية لتوحيد الكفاح.

السنة الاولى
عدد ١٦
الجمعة ٢٠ جمادى الاول ١٣٧١
١٥ فيفري ١٩٥٢
الثمن ٢٥ ف

المدير المسؤول : محمود بوزوزو
صندوق البريد رقم ٣
الجزائر – بورس
الاشتراك السنوي : ٦٠٠ ف
اشتراك التأييد : ١٠٠٠ ف
الحساب الجاري ١٤-٧٦ الجزائر

المنار

جريدة سياسية، ثقافية، دينية، حرّة

طوبى لمطالب كل بحر ● طمي، وبئت معالمها الكبار
لجبتنا الشواطيء من جبد ● وأوماً بالشعاع لنا "المنار"

تجربة جديدة ؟

ما كادت تنتهي التجربة التونسية الى نهايتها المفجعة حتى آذنتا الصحافة اليومية بقرب ابتداء تجربة اخرى في الجناح الايسر لبلاد المغرب العربي واعني به المنطقة الخليفية المراكشية فقد قالت الصحف إن الجنرال فرانكو اصبح يرغب في منح هذه المنطقة الخاضعة للرقابة الاسبانية نظاما ديمقراطيا يشارك في اقامته الوطنيون المراكشيون وخاصة حزب الاصلاح الوطني الذي يتزعمه الاستاذ عبد الخالق الطريس وهذا بعد اجراء مفاوضات مع خليفة المنطقة مولاي بن الحسن ومع قادة حزب الاصلاح الوطني ، وقد شرع الجنرال فرانكو بالفعل في تمهيد الطريق لهذه المفاوضات فأذن للاستاذ عبد الخالق الطريس بدخول تطوان التي كان محجرا عليه قبل اليوم دخولها ورخص لحزب الاصلاح الوطني في مباشرة نشاطه بصفة قانونية واصدار جرائده بصفة حرة.

دوافع دولية

ولا شك ان الجنرال فرانكو لا يعمل ما في عزمه عمله اخذا بوجه الله تعالى ، بل هناك دوافع سياسية دولية تدفعه الى لعب الورقة التحريرية، فهناك قبل كل شيء محاولة اظهار اسبانيا في انظار الرأي العام العالمي بمظهر البلاد المناهضة العاملة على نشر المبادىء الديمقراطية ومحو الصورة التي رسمتها دعاية الحلفاء طيلة العشر سنوات الاخيرة ضد نظام الجنرال فرانكو وهناك ثانيا محاولة كسب ود الدول العربية التي ينوي الجنرال فرانكو الاستعانة بها على الخروج من العزلة الدبلوماسية التي ارغمت اسبانيا عليها بعد اندلاع الحرب العالمية الثانية ، وهناك اخيراً محاولة الضغط على الحكومة الفرنسية التي ما زالت مترددة في سياستها تجاه الحكومة الاسبانية واشراكها في اجهزة الكتلة الغربية كما ترغب في ذلك الولايات المتحدة . فالجنرال فرانكو يقول لفرنسا: ما دامت

ايقاف الزعيم مصالي الحاج

بلغنا ان الشرطة الفرنسية قد أوقفت الزعيم الجزائري مصالي الحاج بمحطة باريس في طريقه الى بوردو ، وتركته هناك عدة ساعات ، وصاحب ذلك حشد قوات ضخمة وتصفدات عديدة . فالى متى والزعماء المغاربة معرضون لهذه التعديات ؟

بلغنا والجريدة تحت الطبع هذا النبأ الذي ينادر بنشره :
اجتمع ممثلو الاحزاب الوطنية المغربية : حزب الدستور الجديد والحزب الدستوري ، وحركة انتصار الحريات الديمقراطية والاتحاد الديمقراطي

هل يتحقق توحيد الكفاح المغربي ؟

ان الظروف التي تسود البلاد المغربية منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية مليئة بالمآسي . ومصدر هذه المآسي يتلخص في اصطدام إرادة التحرر القومي بإرادة الاستعباد الاستعماري .

أما إرادة التحرير فإنها تجلت بصفة واضحة في الاقطار المغربية بأسرها غير انها جاءت متفاوتة في التعبير وأسلوب التحقيق . ولو تم لها الانسجام في ذلك لاسفرت المآسي عن نتائج تعرب الاقطار المغربية قاطبة من أهدافها ولأثمرت التضحيات المغربية الجسيمة اطيب الثمار في القريب العاجل .

فإن وحدة الارادة لا تغني عن وحدة العمل للتعجيل بتحقيقها . ولو ان الحركات التحريرية المغربية وحدت عملها داخل كل قطر مغربي لتقدمت تقدماً سريعاً نحو غايتها ولو تم هذا ما في وسعهم لتقوية الفرصة على القضية المراكشية لدى هيئة الامم ؟ ألم يسعوا في تخطيط المفاوضات التونسية الفرنسية لتقوية فرص رفع القضية التونسية الى الهيئة الاممية ؟ ألم ينجحوا في اسدال ستار الصمت على القضية الجزائرية مع ان دواعي رفعها الى الميدان الدولي ليست بالهينة ولا بالقليلة ؟ ولو وجدوا امامهم كتلة مغربية منسجمة قائمة البنيان تدافع عن قضية واحدة بلسان واحد لما استطاعوا ان يمثلوا حكاية الثيران الثلاثة في بلادنا ولكن لا يزال في الامكان خلق الفرص المتواتية لنا من جديد . ولا مجال لليأس من روح الله إذا جد المؤمن في التعرض لنفحاته فإن المعهود المظلة قد انقشعت غياهبها والنشاط التحريري آتى خير الثمار في كثير من الاقطار : فتحررت شعوب رزحت أكثر منا وقاسى ظلمائها الظلم الاسود.

الميدان العملي وبذلك يتحقق توحيد الكفاح في سبيل الغاية المنشودة . وسنتوصل الى ذلك بعون الله فإن الاتفاق الاخير الذي وقع بين الحركات القومية المغربية التحريرية في بلدة شانتي بفرنسا والذي اعلنا عنه في العدد الماضي من «المنار» جدير بالاعتبار ، فهو بادرة خير للمغرب المجاهد في سبيل الحرية والاستقلال نرجو ان تواصل الجهود لتحقيقه حتى تزداد الشعوب المغربية يقيناً في إخلاص قادتها وحصافتهم السياسية وتزداد حماساً واستماتاً للالتحاق بالشعوب المتحررة ؛ وما ذلك على إرادة الله وإرادتنا بعزيز .

محمود بوزوزو

(ينظر،محمود بوزوزو،"هل يتحقق توحيد الكفاح المغربي؟"،سنة اولى،العدد 15،16 فيفري 1952،ص01.)

ملحق رقم 07:العمل على مبدا واحد

السنة الأولى . عدد ١٣ الجمعة ١ ربيع الثاني ١٣٧١ ١ جانفي ١٩٥٢ الثمن ٢٥ ف

المدير المسؤول : محمود بوزوزو

صندوق البريد رقم ٣

الجزائر – بودي

الاشتراك السنوي : ٦٠٠ ف

اشتراك التأييد : ١٠٠٠ ف

الحساب الجاري ٧٦-١١ الجزائر

المنار

جريدة سياسية، ثقافية، دينية، حرة

طوبى لغطاب كل بحر ● طبى ، وحبذ مقالها الكبار
لجبنا الشواطئ من بعيد ● وأوما بالسلام لنا " المنار "

حول التجربة التونسية

قضية المغـرب واحدة وكفاحه واحد!

لا شك ان القراء لاحظوا سكوتنا من القضية التونسية لا سيما بعد ما أعلنا في العدد الاول من «المنار» اننا نعتبر المغرب كلا لا يتجزأ ودعونا الى توحيد السياسة والعمل في جبهة واحدة تهدف الى غاية واحدة بوسائل متحدة . وهذا يستدعي من الصحيفة اهتماماً بسائر اقطار المغرب دون تمييز باعتبار قضيتها قضية واحدة ، كما يستوجب الاهتمام لدى الحركات التحريرية المغربية في توحيد كفاحها ، ونبذ النزعة الانفرادية التي تؤدي الى تجزئة القضية المشتركة تجزئة تعد اعترافاً بالحدود التي اقيمها الاستعمار بين اقطارنا لاغلاقها قطراً قطراً ، واقراراً للاوضاع الاستعمارية فيها ، وطعنة في صميم الوحدة الطبيعية التي تربط هذه الاقطار ... واعتبار قضية المغرب قضية واحدة انكار للاوضاع الاستعمارية ، ونبذ لهو أولوية قطر من المغرب على الاستعمار وفيه مثلو الحركات التحريرية الاستقلالية لبلاد المغرب ، وكل ما قرره هذا المؤتمر عن اقطار المغرب صريح في اعتبار مطامح الشعوب المغربية واحدة وقضيتها واحدة ولا يفرق بينها في حقها في تقرير مصيرها بنفسها .

٣) ان «لجنة تحرير المغرب العربي» التي تتكون في القاهرة من ممثلي الحركات التحريرية الاستقلالية للاقطار الثلاثة تعتبر قضية المغرب واحدة وكفاحه واحداً . وتؤكد ان الحق في الحرية والاستقلال واحد للاقطار المغربية دون تمييز ولا تفضيل.

ولا حاجة الى ذكر الاسباب الاخرى المنطقة بالوحدة الجغرافية ، والموقع الاستراتيجي ، ولا ما تمليه الروابط الجنسية والقومية والدينية والتاريخية.

ورائها الى ابادتهم جميعاً .... وهذا الموقف منه يبطل الاعتقاد بأن اختلاف الوضعيات «الشرعية» المفروضة على اقطار المغرب له أثر في تقسيم قضيتها المشتركة بتقريب بعضها وإبعاد بعضها من الاستقلال ، ويبطل الوهم بإمكان تحقيق المطامح القومية في دائرة اعتبار هذه الوضعيات المتكافئة إذ في اعتبارها استدام لمن هو الحكم والحكم في آن واحد ، ويبطل كل رجاء في اضافة الى مطامح مناقضة لبرنامجه الرامي الى ابتلاع كافة اقطار المغرب (القسم إلا ان أكره على الاصغاء أكراهاً كما وقع في سوريا ولبنان) . وهذا البرنامج المختلف مظهراً لبتعد جوهراً يدل على وحدة السياسة الاستعمارية في الاقطار الثلاثة.

ورد الفعل الطبيعي يقتضي توحيد

ليبيـــا : فطر شقيق يستقل

في يوم الاثنين ٢٤ ديسمبر سنة ١٩٥١ ولدت دولة عربية جديدة على العالم دولة ليبيا العزيزة التي تحييها بحماس الجديدة حياة الحرية والكرامة حياة الحرية والاستقلال .

لقد استحقت الامة الليبية الكريمة هذه الحياة عبرها على المكاره وتناهيها عد الشدائد والمهانات . فالعالم اجمع لا يزال يذكر بإعجاب الجهاد الشاق الذي حمل لواءه اخواننا الليبيون طوال السنين ذلكم الجهاد اللامع الذي عجزت الخطوب والاحداث الجسام على محو سطوره .

ففي سنة ١٩١١ شاهد العالم العدوان الشنيع الذي قام به الشعب الايطالي الثاني ضد الشعب الليبي العربي . وما ان داس الايطاليون التراب الليبي حتى اعلن الجهاد المقدس في كل حدب وصوب من البلاد دفاعا عن كرامة الوطن المجروحة وصيانة السيادة القومية المهددة .

أجل ، لقد دام الجهاد زمنا طويلا ارتجت اثناءه الدماء الزكية وازهقت خلاله الارواح الطاهرة دون ان يفشل المجاهدون او يهنوا بل ظلوا يخوضون غمار الشجاعة ومعنى التضحية الحربية تلو الاخرى . وقد تجلت روح المقاومة في شخص المجاهد الكبير شهيد الحرية والاسلام عمر المختار . وإننا الشعر بعظمته عندما نذكر انه لعب الدور الرئيسي في استهلاض همم قومه . وحين نعلم ان الفضل يعود له في حمل الامة الليبية على وضع القلوب على الاكف في سبيل تحرير البلاد يرعون لها وجود الاعداء المضطهدين وحين ندرك انه لم يتخل قط عن الجهاد منذ سنة ١٩١١ الى ان لاقى حتفه بعد ان وقع بين ايدي العدو الذي حكم عليه بالاعدام شنقا وذلك في السادس عشر من شهر سبتمبر ١٩٣١ . وهكذا قضى الشهيد الكبير عمر المختار عشرين سنة في الكفاح أبلى فيها البلاء الحسن واظهر فيها بطولة نادرة ستظل قدوة حسنة للاجيال العربية المقبلة.

ورغم ان الشعب الليبي لم يقصر قط في تأدية واجباته القومية فقد قضت الاقدار ان يغلب على امره سنة ١٩٣٢ وان تسود الهيمنة الايطالية ارض آبائه واجداده وان يعيش مستعبداً مسلوب الحرية في وطنه الى ان شبت الحرب

(البقية في ص ٢)

نداء عز ام باشا الى شعوب المغرب

لقد دخلت القضية المغربية في تونس والجزائر ومراكش في دور جديد بشكوى الجامعة العربية للامم المتحدة التي طلبت فيها عرض القضية

الدورة ورغم ما ابدته فرنسا واعوانها من المعارضة ومن استغلال ظروف اجتماع الجمعية العمومية بالحاضرة الفرنسية فان القضية المراكشية ومعها

(ينظر،محمود بوزوزو، "قضية المغرب واحد.." ، ص1.)

ملحق08: صور من كفاح تونس.

[المنار] 2 ème Année N. 3 – Vendredi 9 mai 1952 AL-MANAR - ٤ -

المدير المسؤول: محمود بوزوزو

صندوق البريد رقم ٣

الجزائر — بوزريعة

الاشتراك السنوي: ٦٠٠ف

اشتراك التأييد: ١٠٠٠ف

الحساب الجاري ٢٦٠١ الجزائر

المنار

سياسية ثقافية دينية حرة

طلبنا لمطالب كل مجد * طمح، وبت معانيها الكبار

خليقنا الشواطئ من بعيد * وأومأ بالشعاع لنا "المنار"

ذكرى فرض الحماية على تونس

بقلم الاستاذ الرشيد ادريس

صورة من كفاح تونس في سبيل الاستقلال

تحل ذكرى الحماية المفروضة على تونس في هذه السنة، والنزاع بين تونس وفرنسا على اشد ما يكون حدة، وقد دارت دورة الزمن فسمع العالم اجمع انباء الصراع العظيم الذي ما فتىء منذ واحد وسبعين عاما قائما بين الدولة الفرنسية الاستعمارية المعتدية وبين تونس العربية التي تحاول طاقة جهدها التخلص من نير العبودية والرق والالتحاق بركب الامم الحرة الناهضة، ولم تكن تونس يوم تآمرت عليها الدبلوماسية الفرنسية وهجم عليها الجيش الفرنسي الجرار، نكرة بين الدول، كانت تتخبط في ازمة مالية شأنها شأن سائر الدول الشرقية التي وقعت في ذلك العهد تجدد كيانها فوقعت فريسة الاستغلال الاستعماري، وجهل الجيل القديم من الحكام الذين لم تصقل النهضة اخلاقهم ولم تفتح بصائرهم،

(ينظر،الرشيد إدريس، "صور من كفاح تونس..."،ص04.)

القائمة

البيبليوغرافية:

القائمة البيبليوغرافية:

1-المصادر:

01- بوزوز محمود: المنار، جريدة سياسية ثقافية، دينية حرة، نصف شهرية (29-مارس،1951-1جانفي 1954.)

02- المراجع

01- بن مسعود محمد: تاريخ ليبيا العام، المطبعة العسكرية البريطانية، طرابلس الغرب، 1، 1948.

02- خليفة الشاطر وآخرون، تونس عبر التاريخ، الجزء 3، مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية، تونس، 2005.

03- داهش محمد علي: دراسات في الحركة الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق،2004.

04- درمونة يونس: تونس بين الحماية والاحتلال،مطبعة الرسالة، تونس، د.ت.

05- صديق محمد الصالح: أعلام المغرب المعاصر، ج2، مو قم للنشر، الجزائر، 2007.

06- عميش إبراهيم فتحي: التاريخ السياسي ومستقبل المجتمع المدني في ليبيا، ج1، برنيق للطباعة والنشر، د.م،2008.

07- الغاسي علال: الحركات الاستقلالية في المرب العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط:6،2003.

08- الفرجي بشير كاشة: صفحات مشرقة من تاريخ الحركة الوطنية (1951-1953). جريدة المنار نموذجا، ج1، العالمية للطباعة والخدمات، الجزائر، 2010.

09- مصطفى عبيد: مقالات في تاريخ الجزائر والمغرب العربي الحديث والمعاصر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة 2017.

10- **مقلاتي عبد الله:** دور المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة الجزائرية، ج1، وزارة الثقافة، الجزائر، 2009.

11- **مالكي أحمد:** الحركات الوطنية والاستعمارية في المغرب العربي، سلسلة أطروحة دكتوراء، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 1993

12- **عبد الله الطاهر:** الحركة الوطنية التونسية 1830-1956، دار المعارف، تونس، ط2، 1975.

03- المقالات

01- المنار، (الاستعمار في حربه العربية)، ، العدد1، السنة الثانية، 11 أفريل 1952.

02- **أبو الأمين** (محمد عبده والشمال الافريقي)، المنار، العدد43، السنة الثالثة، 5جوان1953.

03- **ادريس الرشيد** (صور كفاح تونس في سبيل استقلالها)، **المنار، العدد3، السنة الثانية، 9 ماي 1952**

04- **بوزوزو محمد** (أزمة المنار)، المنار، العدد 48، السنة الثالثة، 6 نوفمبر 1953.

05- **بوزوزو محمد** (اغتيال فرحات حسّاد)، المنار، العدد16، السنة الثانية، 23 جانفي 1953.

06- **بوزوزو محمد** (المنار تنهي سنتها الأولى)، المنار، العدد19، السنة الأولى، 28 مارس 1952.

07- **بوزوزو محمد** (مقدمة المنار)،المنار، 25 فيفري1982

08- **بوزوزو محمد** (من وحي استقلال ليبيا أننا بك لاحقون)، المنار، العدد14، 19 جانفي 1952.

09- **بوزوزو محمد** (هل تعرض القضية الجزائرية على هيئة الأمم المتحدة)، المنار، العدد6، السنة الثانية، 4جويلية 1952.

10- **بوزوزو محمد**(14 أكتوبر 1947: استقلال الهند والباكستان)، المنار، العدد9، السنة الثانية 15 أوت1952.

11- **بوزوزو محمد**(المنار وأهدافه)، المنار، العدد1، السنة الأولى،29 مارس 1951.

12- **بوزوزو محمد**(جبهة قومية واحدة في المغرب الأقصى)، المنار، العدد 2، السنة الأولى، 20أفريل 1951.

13- **بوزوزو محمد**(قضية المغرب واحدة وكفاحه واحد)، المنار، العدد13، السنة الأولى، 4 جانفي 1952.

14- **الخطابي محمد عبد الكريم** (بيان من سمو الأمير عبد الكريم الخطابي)، المنار، العدد 6، السنة الأولى، 30 جويلية 1951.

15- **شلبي الحبيب (عينة من عمليات التطهير)**، المنار، العدد 16، السنة الأولى، 21ديسمبر 1951.

16- **فوزي** (تأجيل مناقشة القضية المغربية)، المنار، العدد 12، السنةالأولى، 21 ديسمبر 1951.

17- المتيجي محمد (اعتقال الوزراء التونسيين)،المنار، العدد19، السنة الأولى، 28مارس1952.

18- المتيجي محمد (اكراه يزيد الطين بلة)، المنار، العدد 1، السنة الثانية، 11 أفريل 1952

19- المتيجي محمد (النصر الشعب التونسي)، المنار، العدد 18 السنة الأولى، 18مارس 1952.

20- المتيجي محمد (تمخض جبل فولدفارا)، المنار، العدد 7، السنة الثانية، 19جويلية 1952.

21- المتيجي محمد (رجع يخفي حنين)، المنار، العدد 9، السنة الثانية، 15 أوت 1952.

22- المتيجي محمد (هل تنصف القضية التونسية في مجلس الأمن)، المنار، العدد 17، السنةالاولى 29فيفري1952.

23- المتيجي محمد(تونس في مجلس الأمن)، المنار، العدد 16، السنة الأولى،15فيفري1952.

24- المتيجي محمد(سياسة بغل الطاحونة)، المنار، العدد 6، السنة الثانية، 4جويلية1952.

25- المتيجي محمد (مؤامرة استعمارية ضد الأمة التونسية)، المنار، العدد 2، السنة الثانية 25

26- محفوظي محمد (المشكلة المراكشية، تاريخها، تطورها، كيف حلها)، المنار، عدد14، السنة الثانية، 26 ديسمبر 1952.

27- محفوظي محمد (فازت القضية التونسية بالتسجيل)، المنار، العدد 10، السنة الثانية، 23 أكتوبر 1952.

28- محفوظي محمد(أزمة مراكش)، المنار، العدد 49، النة الثالثة، 20 نوفمبر 1953.

29- محفوظي محمد(الظلم مرتعه وخيم)، المنار، العدد43، السنة الثالثة، 5جوان 1953.

30- محفوظي محمد(فازت القضية التونسية بالتسجيل)، المنار، العدد10، السنة الثانية، 24 أكتوبر 1952.

31- محفوظي محمد(مظهر من مظاهر الإصلاحات الديمقراطية)، المنار، العدد 41، السنة الثانية 24أفريل 1953

32- محفوظي محمد(هل ستثار القضية التونسية من جديد)، المنار، العدد18، السنة الثانية، 27فيفري1952

33- **المصايفي محمد**(قضية المغرب الأقصى الشقيق)، **العدد 11**، السنة الأولى، 8ديسمبر 1951.

34- **المصايفي محمد**(قضية المغرب الأقصى الشقيق)، **العدد10**، السنة الأولى، 22ديسمبر 1951.

35- المطالع (أهدافنا من التربية والتعليم)، المنار، العدد 13، السنة الأولى، 4 جانفي 1952.

36- المنار، المتيجي عبد الله (ماذا وراء الانتخابات الليبية)، المنار، العدد 17، السنة الأولى، 29 فيفري 1951.

37- المنتجي محمد (تفاقم الاضطرابات يهدد السلام العالمي)، المنار، العدد 4، السنة الثانية،23ماي1952.

38- مهري عبد الحميد (فرحات حشاد المناضل)، المنار، العدد13، السنة الثانية، 12 ديسمبر 1952.

4-الرسائل الجامعية

01- عزيزي جميلة، بن عمر لامية:قضايا تونس وتضامن من الجزائريين معها من خلال جريدة المنار الجزائرية (1951-1954)، مذكرة لنيل شهادة الماستر، قسم العلوم الإنسانية، شعبة تاريخ، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة،2016-2017.

02- سماتي محمد الطاهر: القضايا العربية السياسية من خلال جريدة المنار (1951-1954) مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة،2015-2016.

03- صحراوي جميلة :قوفي راضية، الجبهة الجزائر للدفاع عن الحرية واحترامها من خلال جريدة المنار (1951- 1954)، مذكرة تخرج لنيل شهادة اللسانس في التاريخ، جامعة الجزائر2، الجزائر، 2011- 2012.

04- مقالاتي عبد الله :العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراء في العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والآثار، جامعة منتوري، قسطينة، 2007-2008.

05- وابل عبد العزيز: القضايا الوطنية والمغاربية من خلال جريدة المنار (1951-1954)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، جامعة الجزائر2،الجزائر 2012/2011

5- الجرائد

01- مسعود عبد الله مسعود: ملامح الحياة الفكرية والثقافية في ليبيا أواخر الحكم العثماني حق الاحتلال الإيطالي سنة 1911، المجلة الجامعية، العدد5، المجلد3، 2013.

02- مجلة المصادر (نداء عبد الكريم الخطابي)المغاربة في الأردن، العدد12،20 سبتمبر 1950.

03- المنار، (الاستعمار في حربه العربية)، ، العدد1، السنة الثانية، 11 أفريل 1952.

04- المنار (رسالة علال الفاسي لجريدة المصري)، العدد3، السنة الأولى، 4ماي 1951.

05- المنار(رسالة علال الفاسي لجريدة المصري)، العدد4، السنة الأولى، 15فيفري1952.

06- المنار(حديث الأستاذ الرويسي)، العدد16، السنة الأولى،15 فيفري 1952.

07- المنار (عبرة سنوات ثلاث)، العدد 16، السنة الأولى، 15فيفري 1952.

08- المنار(بيان من الوزراء التونسيين)،العدد 01 السنة الثانية، 11 أفريل 1952.

09- المنار (القضية الكاملة لمحاولة تسميم سمو باي تونس)، العدد9، السنة الثانية، 15 أوت1952.

10- المنار(برنامج الإصلاحات التونسية)، العدد6، السنة الثانية، 4 جويلية 1952.

11- المنار (وثائق رسمية عن القضية التونسية)، العدد 2، السنة الثانية، 25 أفريل 1952.

12- المنار(مؤتمر صحفي بشأن القضية التونسية)، العدد7، السنة الثانية 19جويلية 1952.

13- المنار (اضطهاد رجال الدين في المغرب الأقصى)، العدد3، السنة الثانية، 30 ماي 1951.

14- المنار (تهذيب الأحداث وإصلاح المستقبل)، العدد3، السنة الثانية، 30ماي

15- المنار (رسالة الشاب المغربي)، العدد 10، السنة الثانية، 23 أكتوبر 1952

فهرس

المحتويات

فهرس المحتويات:

المحتوى	الصفحة
إهداء	
تشكرات	
مقدمة	01
الفصل الأول: جريدة المنار ومؤسسها "دراسة في المبادئ والأهداف" (1951-1954) ...	04
مبحث الأول: التعريف بجريدة المنار ومؤسسها	05
1. جريدة المنار	05
2. مدير تحريرها	09
المبحث الثاني: محتواها وأهدافها	11
1. القضايا المعالجة فيها	11
2. أهدافها (مبادؤها)	13
الفصل الثاني: القضايا السياسية لبلدان المغرب العربي جريدة المنار (1951،1954)	16
المبحث الأول: قضايا المغرب الأقصى	17
المبحث الثاني: قضايا تونس	26
المبحث الثالث: قضايا ليبيا	34
الفصل الثالث: القضايا الاجتماعية والثقافية بجريدة المنار (1951-1954)	38
المبحث الأول: قضايا المغرب الأقصى	39
المبحث الثاني: قضايا تونس	42
المبحث الثالث: قضايا ليبيا	45
خاتمة	48
الملاحق	52
القائمة الببليوغرافية	61
فهرس المحتويات	68